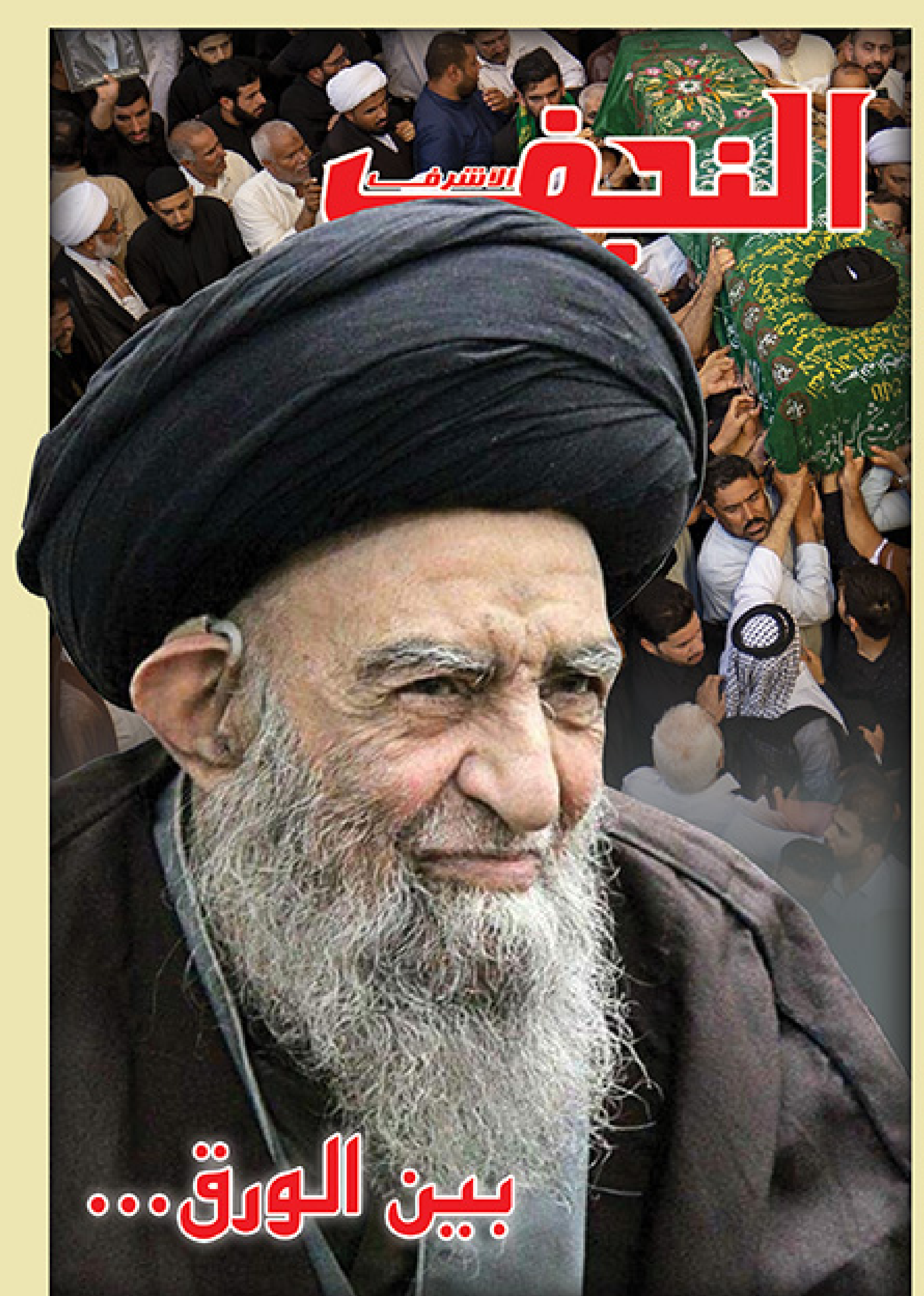


20th Year Issue No: 223 - 2023



مناحل الكفيل

اعتماداً على طرق وآليات حديثة: مناحل الكفيل تحقق طفرةً نوعيّة وكميّة في إنتاجها من العسل الطبيعيّ

حقّقت مجموعةُ مناحل الكفيل التابعة لشركة الكفيل للاستثمارات العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة، طفرةً نوعيّة وكميّة في إنتاجها من العسل الطبيعيّ الخالص، الذي فاق الموسم الماضي بنسبةٍ كبيرة جدّاً، وذلك بالاعتمادً على أحدث الوسائل والتقنيّات العلميّة والعمليّة المتّبعة في هذا المجال، فضلاً عن وجود كادرٍ متخصّص ممّا أفضى الى هذه النتائج.





النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٢٣) شهر ربيع الآخر هـ

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبر

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.



+ 964 780 779 0073









مجلة النجف الأشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف نهاية شارع الرسول(ص)





هناك بيتك !

ها هي الطفلة ذات الأعوام الثلاثة تمشي لوحدها في الحديقة العامة الكبيرة، ثم بدأت تنظر يمينًا وشمالًا، فتغيرت ملامح وجهها، وطفقت تجهش بالبكاء. ما الذي جرى؟ تراكض من حولها من المتنزهين، وبعدها بقليل تبين انها طفلة ضاعت عن والديها في تلك النزهة. إن مشاعر تلك الطفلة بالضياع والوحدة والابتعاد عما تشعر بالانتماء إليه خلق رعبًا ووحشة في قلبها الصغير، فالشعور بالانتماء أصل الطمأنينة، فهو كالجذر الضارب عمقًا، يجعل الشجر العالي راسخًا أمام الرياح.

وعلى كل حال فلسنا أفضل حالًا تلك الطفلة الضائعة، فإن انتماءاتنا التي تمثل جذورنا العتيقة، ومحور الأمان الذي نستظل تحته، سواء كان ذلك للأسرة، أو المدينة، أو القبيلة، أو المذهب، أو الوطن. هي واحات الأمان وسط الصحراء القاحلة، إذ لا غنى للإنسان عن ملجأ يكون هو بيته الدافئ الذي يخلد فيه إلى النوم مطمئنًا. وإن ضعنا عن كل ما ننتمي اليه فلن نغدو إلا مجرد رجال ضائعين في تلك الحديقة، لا هدف لهم، لا سعادة لهم، مجرد أجسام ضائعة تشعر بالخوف والوحشية.

إن من أهم ما يجمع قراء هذه المقال كونهم ينتمون لدين الإسلام، لكن كم من الناس تجدهم ضائعين عن هذا الانتماء، سلوكهم وحشي، لم يسلم من سطوتهم أحد، يتقاتلون على أتفه المغانم، إنهم وإن صرحوا بانتمائهم هذا، لكنهم بعيدون كل البعد عن استحقاقه، بل تجدهم أقرب الناس عدوانًا وظلمًا لدينهم، بسلوكياتهم المتأخرة، التي تجعل من ملجأهم خرابًا.

نكررها منذ عقود، كل الخوف على الوطن من مواطنيه، وعلى الإسلام من المسلمين، وعلى الدين من الديانين، فمهلًا تريثوا قليلًا واستدركوا أنفسكم، وحافظوا على بيتكم الدافئ الذي تنتمون إليه، فالضياع وحش كاسر.

غيث شبر

الكتاتيب

أ. د. صادق المخزومي

الكتاتيب جَمْعُ كُتَّاب، والكُتَّابُ أيضاً والمَكْتَبُ واحد، والكُتَّاب مكان صغير لتعليم الصّبيان القراءةَ والكتابةَ، وتحفيظهم القرآن[1].

يعنى الكتاتيب بمهنة تعليم الأطفال القراءة والكتابة، وتحفيظ القرآن الكريم، بالطرائق القديمة، وكان لهم في النجف القديمة صيت وسمعة، ومنهم من سميت المساجد باسمهم لشهرتهم، ويسمى رئيس هذا المكتب بـ «الشيخ»، ويكون مركز المكتب ـ عادة ـ في أحد المساجد أو في الصحن العلوي، أخذت هذه المهنة في الضمور منذ نشأت المدارس الابتدائية، التي فيها تطورت عملية التعليم في الطرائق والمناهج.

يأتي دور الشيخ بعد تعلم الطفل الحروف وقراءة القرآن عند الملة [انظر مبحث الملالي]، وغالبًا ما يكون كتاب مكتب الشيخ في إحدى عمارات الأوقاف، وعلى الأكثر المساجد، ويفرش الكتاب بالحصر المسفوفة من القصب المرضوض (بارية)، وأمام التلميذ صندوق خشبي فيه جهاز التمرين من: محبرة، وأقلام، وقراطيس؛ وهذا الصندوق يصبغه الوسخ والحبر، وتحدب التلاميذ للتعليم والتمرين كطيور تتلاقط الحب؛ أما الكتابة فتكون ـ أولا ـ تمرينا على صفيح، وبالقلم الثلثي، ويتوج ذلك الصفيح بـ «المشق» وهو سطر في اعلى الصفيح، يخطه الأستاذ، ليكتب التلميذ على منواله ملء ذلك الصفيح، ويتعمد الأستاذ برسم ما ينفع التلميذ من عبارات، مثل: «تعلم يا فتى فالجهل عار» «إذا جادت الدنيا فجد بها» «من علمني حرفا صيرني عبدا». فإذا تمرن التلميذ على الكتابة على القرطاس، يتعلم الحساب بعدها، وبه ينتهي تدريبه.

أما أدوات الشيخ فهي: السكين لقط الأقلام، عصا للضرب، فلقة للتأديب، وهي عصا غليظة تثقب من وسطها بثقبين،

١ – تاج العروس (ك ت ب)؛ «معجم اللغة العربية المعاصرة (ك ت ب).



يفصلان بمقدار شبر تقريبا، وما بين الثقبين حبل، وإذا استحق التلميذ العقوبة أدخلت قدماه في ذلك الحبل، وامسك بطرفي الفلقة تلميذان قويّان، وبلويان الحبل، فيأتي الشيخ بعصاه، ويضرب على باطن القدمين بعصاه وبدون حساب؛ أما المضروب فيتأ لم ويصيح بلفظ: «التوبة»، قال الشيخ علي الشرقي: وكم من مرة ذقت تلك العصا.

والكتاتيب في النجف منها عربية بحتة، ومنها مطعمة بالفارسية: فالكتاتيب العربية:

- كُتَّاب آل الفحام.
- كُتَّاب الشيخ جعفر المعلم.
- كُتَّاب الشيخ باقر قفطان.
- كُتَّاب الشيخ محمود.

أما الكتاتيب المطعمة بالفارسية، فأشهرها: كتاب جناب عالي شيخ علوي) في الطابق الأعلى من المشهد العلوي، مختص لأبناء الطبقة العالية، ويتقاضى شهريا أكثر مما يتقاضاه المعلمون، قال الشرقي: تأدبت عليه طيلة سنتين، وهو يكلف تلاميذه بحفظ منظومة ابن مالك الألفية في النحو) ويرددها كافة التلاميذ دفعة واحدة[٢].

ومن أشهر الكتاتيب

ـ شيخ جويدة (جواد) نواص، ويلقب «ملّة جويدة»، ويسمى العكد والمسجد باسمه أحيانا، عكد مسجد شيخ جويدة في محلة العمارة، إذ كان الشيخ جويدة يعلم فيه الصبية؛ قال السيد طالب الرفاعي: صلى فيه العلامة الشيخ ابراهيم الكرباسي في خمسينات القرن العشرين، وكان شيخ جويدة مؤذنا له، وكنا نصلي وراءه.

الشاعر صالح الجعفري: وضعني أهلي ـ بعد المدرسة الإيرانية ـ عند الشيخ جويدة، لئلا نبقى في الشوارع، وكان يعلم الصبيان في مسجد بمحلة العمارة... تعلمت عنده القراءة و(المشق على التنكة). كان الشيخ جويدة (صقيع) ـ قالها بظرفه المعروف وحديثه اللطيف ـ كنا نعتقد ان هذا الشيخ لا يموت، وكان الطلاب







(هوسة) في مسجده، لانه كان يكتب بالاجرة، و(الخلفة) يقرئ الصبيان، وهو يضرب الارض بالعصا بين حين وحين... وتركت الشيخ جويدة وعمري بين ١٢ ـ ١٣ سنة[٣].

ـ الشيخ باقر قفطان، كان يعلم الصبيان في مسجد المقدس الأردبيلي ٩٩٢هـ/ ١٥٨٤م محلة العمارة، وسمي المسجد باسمه «مسجد الشيخ باقر قفطان».

٢- علي الشرقي، الأحلام

٣- مقابلة د. زهير زاهد له في ١٩٧٤.

ـ الشيخ الأعرج اسمه الشيخ هاشم، رجل معمم كبير السن، يستعمل أساليب قاسية مع الصبية، وهو أحد شيوخ الكتاتيب المعروفين في محلة العمارة، وسمي أيضا مسجد المقدس الأردبيلي باسمه، وحتى العكد أحيانا يسمى باسمه؛ الشيخ مصاب بشلل في رجليه، يضع تحت ابطه اليمنى عكازة كبيرة ومتينه، ويمسك بيده الثانية عكازة صغيرة، يتوكأ عليهما بأثناء المشي، فلذا سمي بالأعرج.

ـ الشيخ محمد ابن الشيخ راضي بدر الحداد (١٩٠٧– ١٩٨٦م)

وهو من مواليد محلة العمارة كان والدهُ شيخاً معمماً، درس الشيخ محمد الحداد على يد كتاتيب النجف وابيه وحفظ القرآن وهو في سن صغير، تعلم المسائل الدينية من والدهُ في مسجد الأحراب في طرف العمارة ، وتعلم خط المخطوطات وكان يمتلك صوت جميل حتى كان يجود القرآن الكريم وعندما يصطحبهُ والدهُ في المساجد، عندما كبر قُلد بالشيخة واصبح احد كتاتيب النجف ومدرسي القرآن الكريم، إذ كان يدرس القرآن في مسجد صغير في منطقة سوق العمارة قرب مدرسة الخليلي، وتتلمذ على يده عديد من الشخصيات المرموقة في النجف مثل «الدكتور عبدالستار السوداني ومناف الاعسم والشيخ ابو امجد الحداد» وغيرهم من الوجهاء من «البوكلل والبوغنيم وعديد من سكنة الأطراف الأربعة وهي العمارة والحويش والبراق والمشراق»[٤].

يجلس الشيخ في صدر الجامع، وأمامه صندوق عليه قماش أسود، وبعض من أجزاء القران الكريم، مع تعليق الفلقة وراءه، ويمسك الخيزرانة بيده دائما، اما الأطفال فيجلسون على شكل خطين، أحدهما مقابل الآخر تماما، فيبدأ الشيخ بقراءة بعض كلمات القران الكريم وتهجئته، والأطفال يرددون وراءه وبصوت هادئ عدة مرات، ثم يأمرهم بحفظ وتهجئة النص، فيأخذ كل طفلين متقابلين يحفظون، وخلفة الشيخ يشرف عليهم، ويبقون لمدة، ثم يأمرهم الشيخ بالسكوت للراحة، وهكذا يستمر بين قراءة وراحة، وبعد ذلك يأمر الشيخ بان يأكلوا ويشربوا، حتى يتحضروا للجولة الثانية للقراءة؛ ويقضي الوقت حتى أذان الظهر على هذه الشاكلة.

وفي اليوم الثاني يبدأ الشيخ بجلب بعض الاطفال لامتحانهم، ولا يترك الآيات التي يعلمها الا أنْ يتاكد من أنّهم قد أتقنوها، حيث يبدأ الخلفة بالمرور عليهم، وامتحانهم، والطفل الذي لم يعرف، يرسله الخلفة إلى الشيخ فيبدأ الشيخ بتعليمه

٤ – مدونة علي احسان الحكاك، ١٢ ديسمبر ٢٠٢١.

بالصياح والهرج والمرج؛ وانِّي اتذكر عندما أرسل له طفل، وفي أثناء تعليمه كان يصيح عليه بكلمات التهديد والوعيد، مما أدى بالطفل إلى حدوث الكبيرة والصغيرة، فضربه الشيخ، فهرب الطفل من يده إلى خارج الجامع، فاخذ يصيح:

شيخ الأعرج وينه والطير نكّر عينه

وقبل اذان الظهر ينصرف الاطفال إلى بيوتهم، وهم فرحون للتخلص من سطوة الشيخ. وهذا نموذج من تعليم الشيخ ببعض الآيات القرآنية، وحسب طريقة الملالي التي كانت سائدة حينذاك:

تعليم عم: عين ميم زبر عم، ميم زبر مه عمه. الزبر يعني الفتحة واعتقد تركية.

تعليم الحمد: ألف لام زبر ال، حين ميم زبر حم الحم، دال بشت دو، الحمد. دو بشتو ؛ يعني ضمه.

وكان الشيخ يقضي أكثر أوقاته في سوق الحويش، وفي أثناء مرور أحد الاطفال في السوق، ويرى الشيخ، فيهرب من أمامه، وهو يردد:

«شيخ الأعرج وينه والطير نكر عينه»،

فيفقد الشيخ صوابه فيبدأ بالرد عليه بالشتائم.

ابو نزار العطار: درست عند الشيخ الاعرج، وعندما كان يجلس عند ابن اللاري، كنت أرى شبابا يأتون، ويسلمون عليه، ويقبلون يده، وسُفِّر في سبعينيات القرن الماضي.

عبد الهادي ابو غنيم: كنت قد درست عنده مرةً في العطلة الصيفية، وهو كما وصفته بالضبط، وكان الخلفة علينا الأخ العزيز رشاد عبد الزهرة فخر الدين.

ـ الشيخ محمد علي معقل يعلم فيه الصبية في مسجد سوق العمارة، وكنت ممن حظي ـ قبل المدرسة ـ بتعليم الشيخ القرآن، ونال من عصاه مراسم التأديب.

ـ الشيخ اغا مرزا يعلم الصبية قراءة القرآن في مقبرة، ركن عكد السلاطنة، قال السيد محمد علي الاعرجي: كنت أنا وأخي الدكتور محمد حسين وابن خالي المدرس الاستاذ محمد حسن بن سيد حبيب الاعرجي ضمن الصبية عند الشيخ اغا مرزة، والمقبرة ركن راس العكد الذاهب إلى مدرسة العصمة.

ـ الشيخ طالب في مسجد البراق امتداد عكد ال المعمار، قال رزاق المشهدي: كان فيه يدرسنا القراءة وتيجان الايات، وكل طالب امامه قلم وقطعة مقوى لكتابة الحروف، وكان لديه المراقب يحمل العصا، ويشد الفلقة، تنصب امام الاطفال بعدد ٥ أو ٧ ضربات، والصياح يبدأ مع أول عودة، والخوف يلازم الاخرين؛ وكنا نرسل له



الثوابات. سمي المسجد عبر تاريخه بعدة أسماء، لكن بقي يعرف باسم مسجد شيخ طالب المعلم الطيب، له الفضل في تحمل الكثير من تلامذته.

ـ الملة بنت الحجي تعلم الصبية قراءة القران في بيتها في عكد البو اصيبع ـ المشراق.

ـ الملة ام عبود طرف العمارة، قال شاكر الحمداني: جدتي الملة ام عبود التي مر عليها اكثر ابناء الطرف، وهي زوجة جدي الشيخ ابراهيم الصفار، وشقيقها الحاج سعيد المعمار، معمار الصحن المعروف، وقد توفيت سنة ١٩٥٢؛ واني ممن تعلمت عندها قبل دخولي مدرسة السلام، وكانت شديدة بيدها خيزرانة، كما كانت تعاقب بالفلقه للطالب المشاكس، وكان تعليمها القراءة والكتابة وقراءة القران حسب ماكان سائدا في ذلك الوقت.

ـ ملة تعلم قراءة جزء عم من الجنسين، في نهاية عكد علم الهدى مقابل دار الاستاذ عبد الحسين شعبان، وهي التي تعلمت عليها أنا صادق وأخي جعفر الحرف وقراءة القرآن، ثم أرسلنا إلى المعلم في مسجد سوق العمارة، و لم نصمد طويلا أمام الأسلوب التعليمي المقترن بالشدة والقسوة.

ـ ملّة ام سيد مرتضى العاملي لتعليم القران وحفظه في بيتهم على جبل شريشبان، قال السيد علي العاملي: كانت جدتي، وكان المتعلم عند الملة أو الشيخ يسمى بالصانع، وكان الاجر على نوعين اما شهري، أو عند اكمال ختمة القران؛ بعد اكمال ختمة القران للمتعلم، تعمل له زفة من المكان الذي يتعلم فيه إلى بيت اهله من قبل المشتركين معه الصناع)، ترافقه وجبة غداء أو توزيع الحلوى للمحتفلين، حسب امكانيه اهل المتعلم.

ـ الشيخ النيشابوري، قال ابو نزار العطار: في محلة الحويش في الفضوة الصغيرة وانت قادم من السوق على يدك



اليسرى عكد طويل في بداية خامس دار أو سادس دار، هناك شيخ كبير السن يدعى بالشيخ النيشابوري، يعلم اولاد العلماء وغيرهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وكان الخلفة له «محمد التورنجي» وكان عنده سبورة كبيرة لتعليم الحساب؛ ومن تلاميذه: السيد علي السبزواري، واخوه السيد محمد، والمرجع الديني في الكويت السيد باقر المهري، وغيرهم. وكنت اراه في السبعينيات يجلس عند محل ابو حبيب اللاري، وكان محدودب الظهر، ويمشي وبيده عصا يتوكا عليها، ويتكلم العربية بطلاقة، وحتما إن المعمرين ممن عاشوا في النجف أو في العكد يتذكرونه، وسفر إلى ايران.

محمد علي الحسيني: السيد محمد واخوه السيد علي ابنا المرجع الكبير السيد عبد الاعلى السبزواري درسنا سوية في مدرسة منتدى النشر يوم كانت في محلة البراق وبعد اكتمال بنايتها في جوار الصحن الحيدري قبل ان تدخل إلى العتبة العلوية، انتقلت من محلة البراق إلى بنايتها الجديدة حتى تخرجنا سوية منها.

ابو نزار العطار: كان السيد علي السبزواري واخوه المرحوم السيد محمد والسيد المهري قد درسوا القراءة والكتابة والحساب عند الشيخ النيشابوري قبل الدخول إلى مدرسة منتدى النشر الدينية، والسيد علي السبزواري هو حي يرزق، سكناه في الكوفة... إذ كنت احد تلامذة هذا الشيخ النيشابوري الجليل، وكان محل جلوسي بجانب السيد علي السبزواري.

ـ الشيخ موسى من الكتاتيب في عكد الكشرات في محلة المشراق قبل افتتاح شارع زين العابدين.

ـ الشيخ أحمد في مسجد السقاية في عكد السادة السلاطنة من الكتاتيب، وكذلك كان يتعامل بالحكمة الطب اليوناني.

زهير حسن المذحجي: كنت أنا وأخي الاكبر نتعلم عند الشيخ الأعرج في الخمسينيات، وبعدها انتقلت من شدة قساوة الشيخ إلى مسجد ركن يقع في وسط سوق العمارة قرب كهوة حسين اللوري.

عبدالامير العبدلي: الحمد (ألف لام زبر

حَ، ميم بيش دو الحمد... يقرأ الحرف اولا ثم الحركة بالتهجي والتزبير، عند كل ملالي العراق رجالا ونساء وارجو اضافة اسماء الملالي من النساء الاشهر من الرجال، وبعد نجاح البنت بختم القرآن الكريم يعمل لها حفلة، وتطوف البنات بشوارع المدينة، وهن يحملن الصواني) فيها الشموع، وعلى رأس البنت القرآن، وتبدأ العوائل باغداق الاموال على الملاية.

كتاتيب البنات (الملالي)[٥]

تقوم في التدريس فيها ما يسمى بالملاية قسم منها عامة باجور وقسم منها خاصة بعضهن يستلمن الأجور، والبعض الاخر مجاملة ولكن بعد التعلم تهدى للملاية هدية تليق بمقامها، وتكون الدراسة للخواص في دار الملاية، أو في دار التلميذة بنفس طريقة الملا أو الشيخ في كتاتيبهم.

اما الكتاتيب العامة لتعليم البنات فأقل بكثير من كتاتيب الاولاد المنتشرة في المحلات الأربع، بسبب عدم موافقة العرف الاجتماعي في خروج البنات خارج البيوت في ذلك الوقت.

- في محلة العماره نهاية عكد علم الهدى وبالقرب من دار السياسي عبد الحسين شعبان والمرحوم الشيخ سيبويه، وهذا العكد مقابل عكد الساده ال واحد العين، كانت ملاية تدرس جمع كبير من البنات باجور، ولا اتذكر اسمها، تعد من الكتاتيب العامة لتدريس البنات.

- في محلة البراق في العكد الذي يأخذك إلى عكد خانيه في دولان في نهاية الدولان على اليسار، كانت ملاية تدرس للخواص بدون اجور للثواب، اتحفظ على اسمها وعائلتها تعتبر من الكتاتيب الخاصة لتعليم البنات.

- في محلة العمارة مقابل عكد الخمايسي ملاية تدرس للخواص وبدون اجور اتحفظ على اسمها وعائلتها تعتبر من الكتاتيب الخاصه لتعليم البنات.

- في محلة العمارة بداية عكد الكيلدار مقابل بيت السيد سلمان الحلو التي مقبرتهم كانت مطلة على العكد، وبالقرب من بيت الشيخ محمد تقي الايرواني الذي كان استاذا في كلية الفقه، في دولان بيتان احدهما للشيخ الاستاذ الطرفي معلم خريج الدورة الدينية؛ والبيت الثاني للشيخ الملقب بالمازندراني، كانت زوجته ملاية تعلم بنات رجال الحوزة الايرانيين فقط، وباجور، ولذا تعد من الكتاتيب العامة لتعليم البنات.

هذه هي ذكرياتي في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، عن كتاتيب تعليم البنات في النجف الأشرف وانا شاهد عيان على ماذكرته فقط.

٥ – مدونة أبي نزار العطار.

بين الورق.. سيرة السيد محمد مهدي الخرسان

حسن الجوادي

الورق صديق الإنسان منذ أن استطاع أن يطبع ما يجول في رأسه وصدره على جبين القرطاس، منذ أن تعلم كيف يقبض ويبسط أصابع يديه ومن تلك اللحظة التي عرف كيف يمسك القلم، حتى اندك الرجل بالورق الذي تألف فيما بعد الى كتاب كبير ورقة تتبع ورقة وهكذا حتى أضحى الكتاب كتباً كثيرة، وأصبحت الكتب مكاتب، يمّر عليها الزمن يبيد بعضها وينعش أخرى.

من بين هذه آلاف الكتب وملايين الورق ظهر السيد محمد مهدي الخرسان المولود بالنجف الأشرف (في ٩ رجب سنة ١٣٤٧هـ التي تتوافق في العام ١٩٢٨م، عاش السيد(طاب ثراه) حياته البسيطة ونشأ في بيئة فقيرة عانت من مرارة العوز الا أن الإيمان عند الجميع أقوى من المادة)[١] كما يعبر عن تلك الأيام.

١ـ من موقع السيد محمد مهدي الخرسان على شبكة الانترنيت.

تأثير العائلة

عاش السيد الفقيد وسط عائلة علمية فقد كان والده السيد حسن الخرسان يهتم بالتاريخ والتحقيق، فتأثر الابن بالأب، وهذا هو اشتغال عائلة آل الخرسان وقد وصفها آغا بزرك الطهراني في الطبقات: (من الأسر النجفية الموسوية الشريفة من خدام الحرم المرتضوي الشريف نبغ فيهم

علماء وأدباء)[٢]. ويمكن فهم طبيعة تأثير الاب او الأم على مستقبل الابن من خلال الاهتمام، وربما بعضهم حسداً او حقداً او جهلاً يحاول في هذا العصر ضرب مفهوم الاسرة، والحق انها توفر بيئة حاضنة لتربية الشخص وتوجيهه نحو الارتقاء والابداع وقصر المسافة في التعلم والتأدب، في الوقت الذي ينشأ بعض الافراد دون اسرة تحتضه وتمسكه فيصعب عليه شق طريقه للوصول إلى الغاية المنشودة.

منجزاته ومؤلفاته

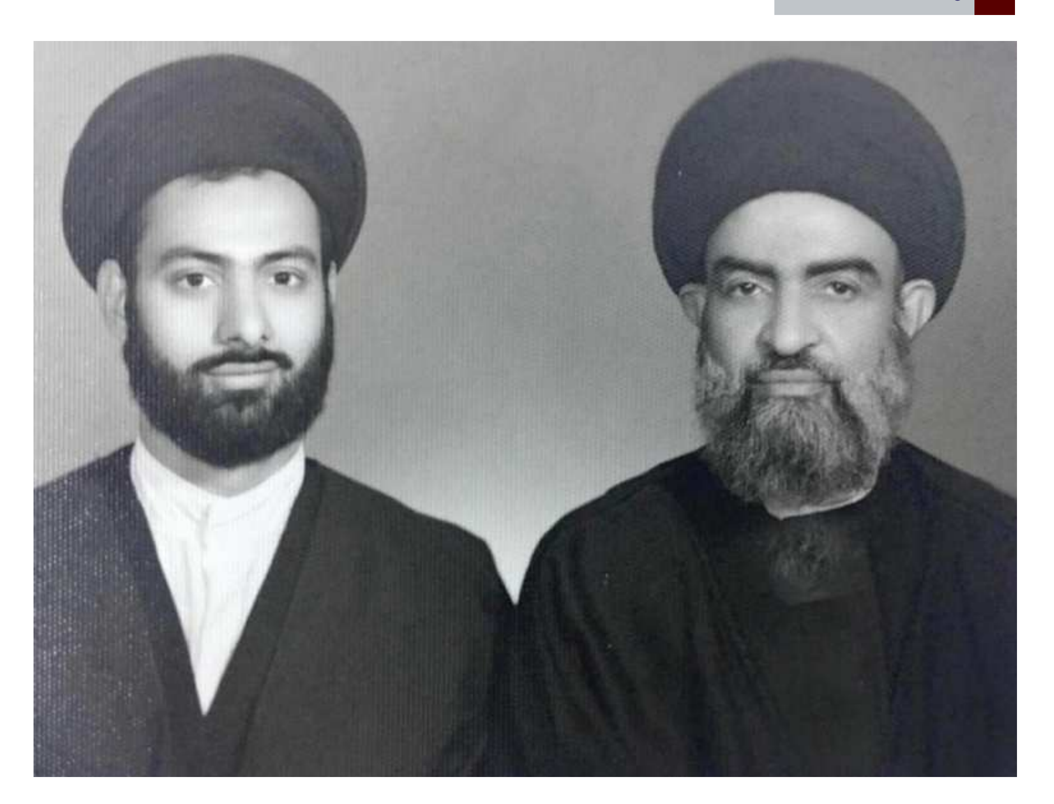
نتيجة تفرغه للعلم والبحث والمطالعة والتصنيف فقد راجع المئات من الكتب وحقق الكثير وقدم للعديد وصنف الجميل، لذا يمكن تقسيم جهوده العلمية على ثلاثة أصناف:

اولاً: التصانيف والتآليف

ترجم للسيد الفقيد (طاب ثراه) الدكتور صائب عبد الحميد في معجم مؤرخي الشيعة: له كتاب «غريب القرآن» في مجلدين. له في التاريخ: ١ ـ انتخاب الحسان من لسان الميزان. ٢ ـ الشورى. ٣ ـ عبد الله بن العباس: أربعة أجزاء. ٤ـ المختومين ب (ويه): رسالة في تراجم الاعلام الذين تنتهي أسماؤهم

٢ ـ طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني، ج ١٣، ص ٢٩٢





بلفظ «ويه» مثل: سيبويه، وخالويه، وبابويه. ٥ـ نشوة الأماني: أرجوزة في ٧٨ بيتا في نسب آل خرسان)[٣].

جمع تراثه في موسوعة كبيرة جداً حوت على: ١ـ موسوعة عبد الله بن عباس وقد بلغت (٢٠) جزء. ٢ـ المحسن السبط مولود ام سقط. ٣ـ السجود على التربة الحسينية. ٤ـ مزيل اللبس في مسألتي شق القمر ورد الشمس. ٥ـ نهاية التحقيق فيما جرى في أمر فدك. ٦ـ المهدي الموعود مولود وموجود. ٧ـ علي امام البررة. ٨ـ نافذة على التاريخ. ٩ ـ حي على خير العمل. ١٠ـ مقدمات كتب تراثية ٢ جزء. ١١ـ حديث الرزية.

ثانياً: التحقيقات

أ ـ كتاب الاختصاص للشيخ المفيد.

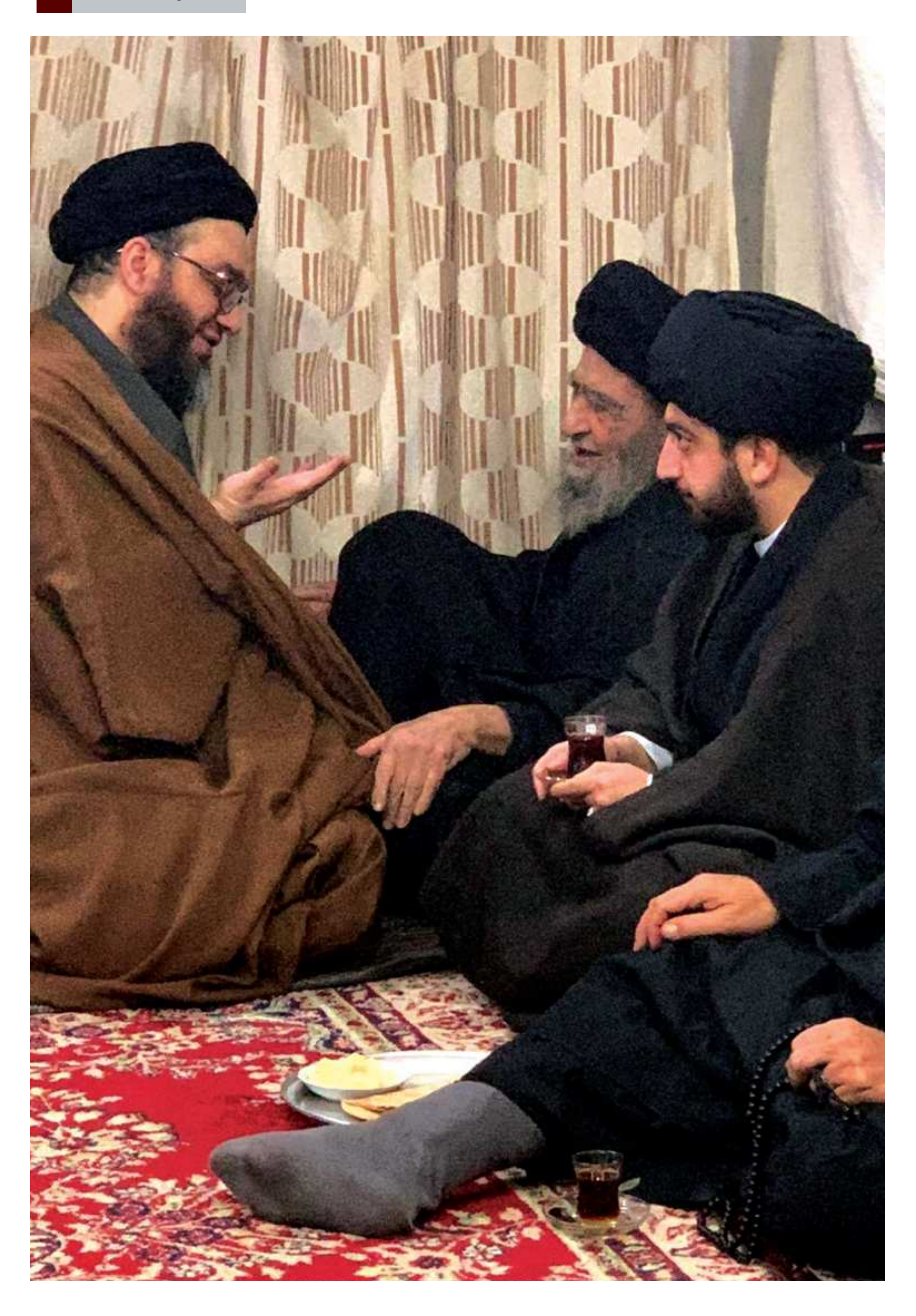
ب ـ كتاب ثواب الاعمال للشيخ الصدوق.

ج ـ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي.

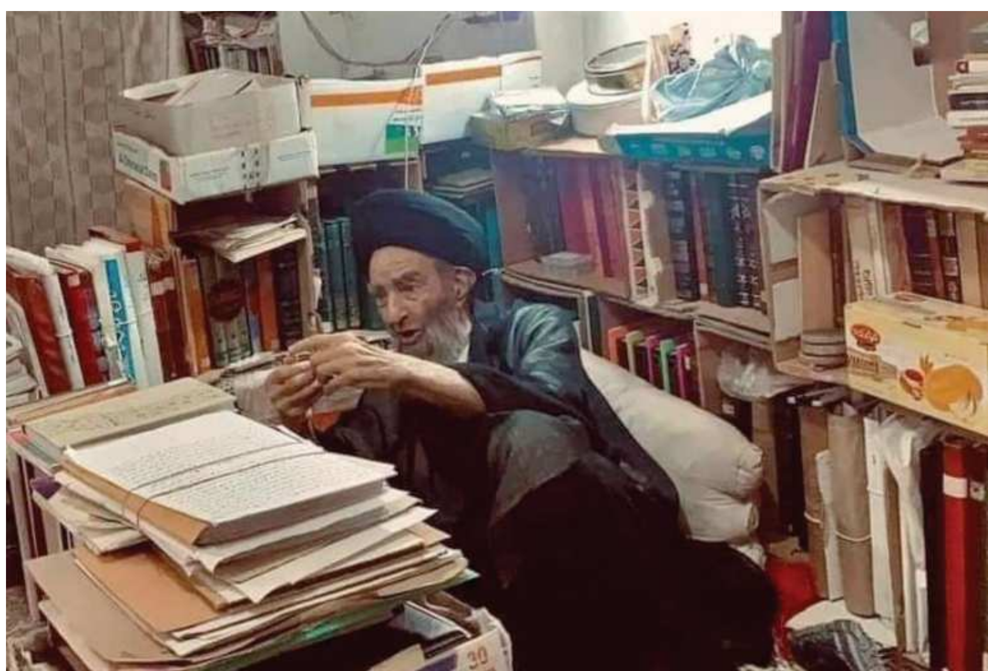
د ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب.

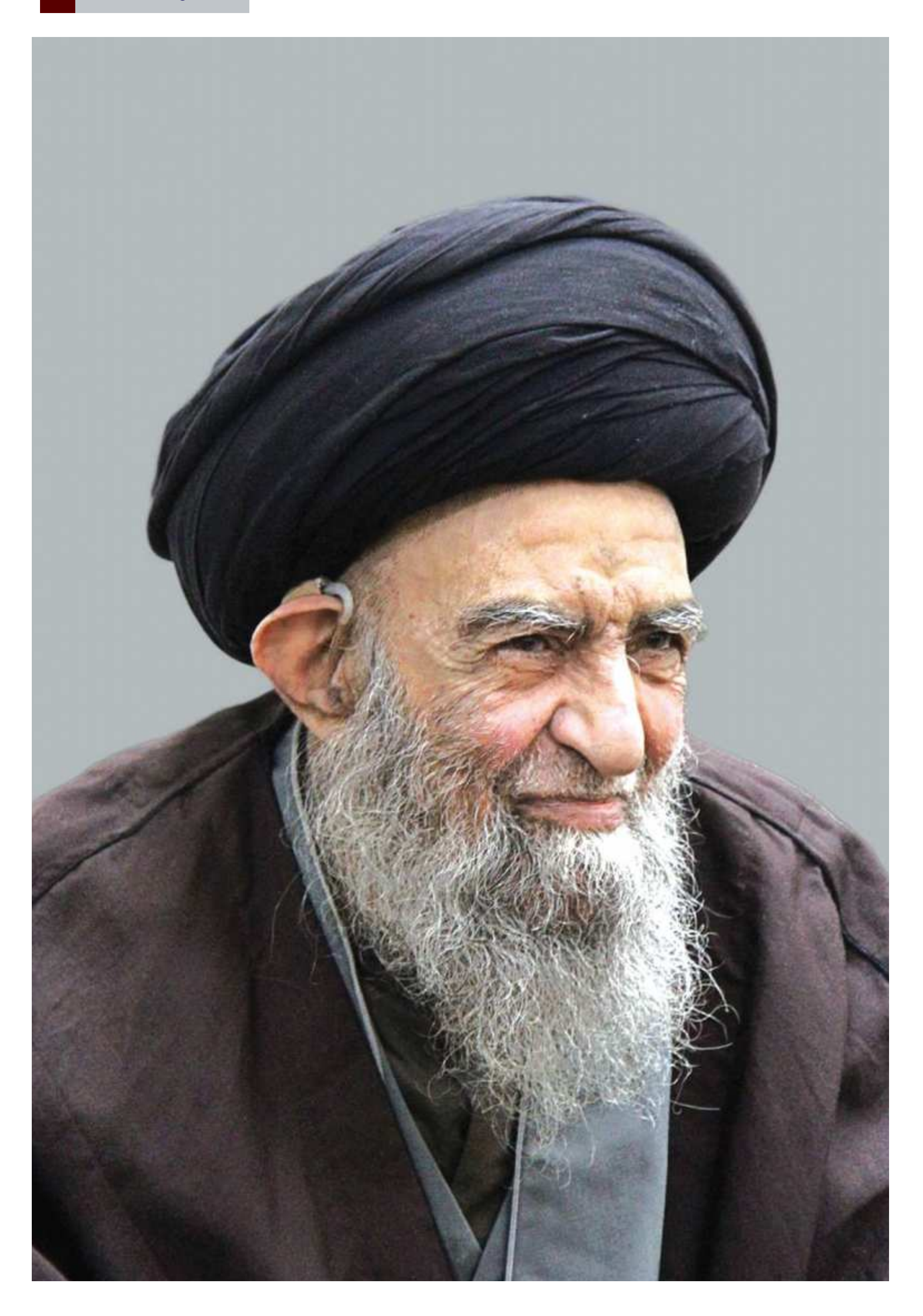
ك ـ تفسير منتخب التبيان.

٣ـ معجم مورخي الشيعة (الإمامية، الزيدية، الإسماعيلية)، صائب عبد الحميد، ج ٢،ص ٣٧٨









ثالثاً: التقديم

قدم السيد الفقيد العديد من المقدمات على كتب مهمة منذ سنوات بعيدة، وقد دوّن بعضها المحققون والمفهرسون والمهتمون بشأن الكتب والمؤلفات ونذكر منها:

أ ـ مقدمة التوحيد (١٩٦٦م).

ب ـ مقدمة فلاح السائل (١٩٦٥م).

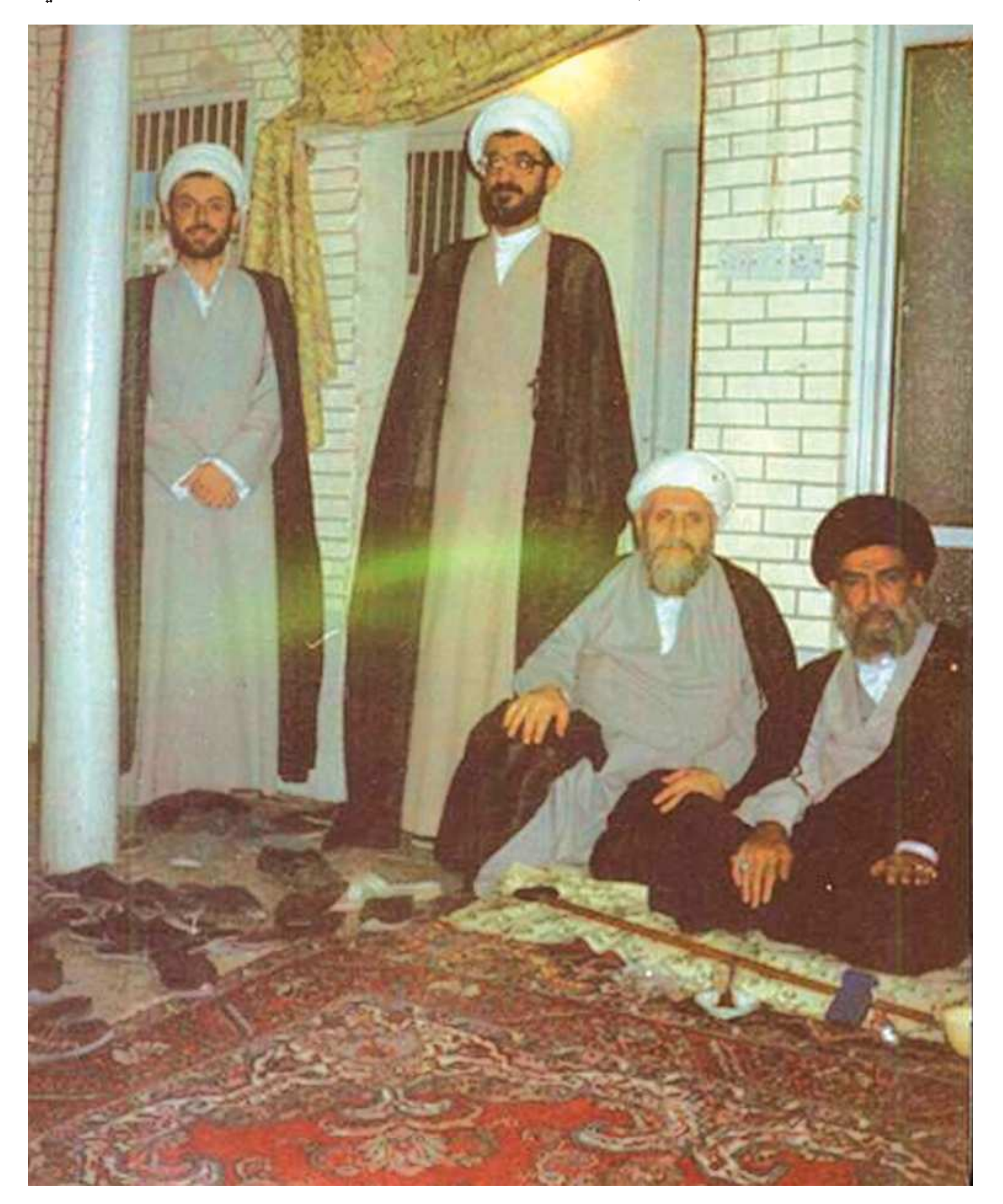
ج ـ مقدمة روضة الواعظين (١٩٦٦م).

د ـ طب الامام الرضا (١٩٦٥م)

م ـ مقدمة نزهة الجليس (١٩٦٨م).

و ـ جواهر الادب (١٣٨٩هـ)

ي ـ مقدمة كتاب الألفين للعلامة الحلي.





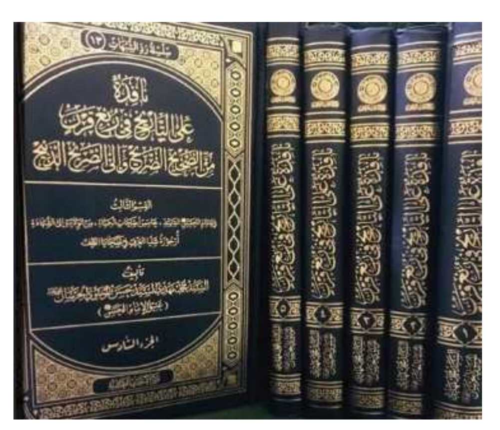


أهمية مؤلفاته

الحديث عن أهمية مؤلفات هذا العلم الفقيد (طاب ثراه) بحاجة الى مساحة من الوقت كي يستوعب الباحث أهمية ما كتب في الفنون والعلوم ولا سيما تحقيقاته الرشيقة وعباراته الانيقة وقوة قلمه في التاريخ والسيرة، فان له من البراعة في هذين المجالين ما يسد عين الشمس، ونذكر بعض اساطين الفن الذين اعجبوا بما كتب منهم:

الفقيه السيد عبد الهادي الحسيني الشيرازي: «أخذ بمجامع المهتمين فطفق يفيض بحراً عن حبر الأمة، وعقوداً ذهبية من حياته المفعمة بالفضائل والفواضل فحقيق له أن يعدّ في علية الكتب وحسنة العصر الحاضر ومأثرة خالدة لمؤلفه البارع فحيّاه الله علماً للأدب وموئلاً للفضيلة».

السيد هبة الدين الشهرستاني، الذي الغى احد كتبه واكتفى بكتاب السيد



الفقيد: «لقد كنت في شبابي مؤلفاً كتابي الموسوم بالحساس في إزالة التهمة عن ابن عباس مجتهداً في تنزيه هذا البطل الفذ بالأدلة الوضاحة إلاّ انني بعد اطلاعي على هذا المؤلَف الممتاز اعترف بأنّ كتابي بالقياس إلى هذا الكتاب غيض من فيض أو قطرة من بحر فأهنئ مؤلفنا المهدي بالموهبة التي خصّه الله سبحانه بها وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[٤].

أقوال اهل العلم في حقه

السيد هبة الدين الشهرستاني: ولدي المهذب الفاضل والحبر البحاث الكامل فخر الزمان السيد مهدي الخرسان دامت إفاضاته وفيوضاته على كتابه القيم .. فالمؤلف هو بحاثة النجف وبقية السلف وعنوان الشرف، ثقة الإسلام وفخر العلماء الأعلام.

السيد عبد العزيز الطباطبائي: «وأوفى ترجمة لمؤلِّفنا الكنجي وأوسعها ما كتبه زميلنا الفاضل الباحث العلاّمة السيّد محمّد مهدي الخرسان النجفي حفظه الله ورعاه»[٥].

الشيخ باقر شريف القرشي: في معرض حديثه عن الرسالة الذهبية: «ونظرًا لأهمية هذه الرسالة، فقد عكف على شرحها وترجمتها جمهرة من العلماء نص عليهم في تقديم هذه الرسالة سماحة الحجة المحقق السيد مهدي الخرسان»[٦]. وقال في موضع آخر: «وقد عرض بصورة موضوعية وشاملة إلى أحوال الإمام عليه السلام، وقدم له مقدمة وافية مستوعبة سماحة الحجة، المحقق، السيد مهدي الخرسان حفظه الله»[٧].

المحقق السيد احمد الحسيني الاشكوري: «عالم محقق دقيق النظر كثير النشاط في القراءة والكتابة، اشتغل بالتأليف والتحقيق منذ شبابه ولا يزال مهتماً بالتراث الشيعي غاية الاهتمام، لا يعرف الملل في البحث عنه والدقة فيه، يعمل ليله ونهاره بروح شابة ملوها النشاط، وقد اعتزل عن الناس منصرفاً إلى القلم والقرطاس ووجدهما خير أنيس له»[٨].

الشيخ علي الكوراني: «وأفضل الكتب المؤلفة فيه كتاب العلامة الباحث المعاصرالسيد مهدي الخرسان حفظه الله، باسم: المحسن السبط مولودٌ أم سقط»[٩].

٤ـ تقريظ السيد هبة الدين الشهرستاني والتي نقلها المصنف اول كتابه عبد الله بن عباس ص١٤.

٥ـ أهل البيت(ع) في المكتبة العربية، السيد عبد العزيز الطباطبائي، ص ٤٢٩

٦ـ حياة الإمام الرضا(ع)، الشيخ باقر شريف القرشي، ج ١، ص ٢٠٠.

٧ـ حياة الإمام المهدي(ع)، الشيخ باقر شريف القرشي، ص ٢١٨ .

٨ ـ: في رحاب الولاء، السيد أحمد الحسيني الاشكوري، ص٣٦.

٩ ـ سيرة أمير المؤمنين(ع)، الشيخ علي الكوراني العاملي، ج ١،ص ١٩٢.





مميزات شخصيته

اختار هـذا العلم الجليل فصـول حياته بإرادتـه رغـم كل الظـروف والتحديات المختلفة ضارباً أروع دروس العزة بالنفس والقوة في الشخصية والعصامية في مواجهة المتغيرات والاكتفاء باليسير في الحياة، زهد في كل شـيء حتـى في الألقاب والمقامات فجـاءت اليه طائعـة دون ان يذهـب اليها ويريق مـاء وجهه، وهو بذلك يؤدب طلبة العلـم والباحثـين السـاعين في تـراث آل محمد (عليهم السلام) وكأنه يناديهم تزينوا بالعلم واتركوا الألقاب والمنافسة والمظاهر فانهـا لا قيمة لها دون التحصـيل الحقيقي والامتـلاء مـن بحـر النجف وسـر المعرفة ويمكن تلخيص مميزاته بالنقاط الآتية:

١ـ اهتمامه الشديد بالوقت.

٢ـ شغف المطالعة والقراءة.



٣ـ زهـده العجيـب حتـى في الظهور ومن ذلك قوله: لم أرغب في حبّ الظهور ولا تباهيت بالغرور.

٤ـ انقطاعـه الى البحـث والتحقيـق والتصنيف.

٥ـ صراحته الواضـحة فانعكست على



أمانتـه العلمية والموضـوعية في مصـنفاته ومواقفه.

٦ـ الاسـتقلالية التّامـة وهجـر الحزبية والفئوية.

٧ـ الشفافية والوضـوح، فلم يهادن او يجامل و لم يدّع لنفسه أي مقام و لم يطلب أي منزلة او حصة في شيء.

٨ـ الصدق والأخلاص، وقد ترجمهما في حياته التي امتدت لأكثر من ٩٥ سنة.

٩ـ الصبر الجميل.

١٠ـ التواضع والادب الرفيع.











الموسـوعة والتاريـخ في وداع النجـف الأشرف

لقد فجعنا يوم الســابع عشر من التاسع من الســنة الميلاديـة ٢٠٢٣ والتـي توافق شــهر ربيع لسنة ١٤٤٥ للهجرة بنبأ رحيل آية الله المحقق السيد محمد مهدي الخرسان، فضـجت النجـف لهـذا الخـبر الحزيـن، وندبه المؤمنون في كل الامصــار والاقطار وتأســف لرحيله كل عارف بفضله وعلمه وأثــره، وقد شــيعت جنازته تشــيعياً مهيباً من قبل الحوزة العلمية في النجف الأشرف وعطلـت دروسـها وأغلقـت أبوابهـا وشـغلت بهذا الخطـب الجليـل وعقدت مجالـس الفاتحة لايام ترحمـاً وتذكراً لمآثره ومنجزاته واخلاصه وتواضعه مذكراً الامة بالافـذاذ من اعـلام الشـيعة الامامية.. ثم كانـت الخاتمة عند جده أمير المؤمنين (عليه السـلام) ليرتاح ويستراح من الدنيا التي لم تنصـفه في مقـبرة العلماء الى جـوار بعض اعلام اسرته الكرام.







اعتد التفكير بإبداع

محمد حسن المولى

في اساطير اليونان القديمة ذكرت بعض الشخصيات التي اعطيت ضروبا من البطولة والتشويق من قبل القاصين والكاتبين، فيجعلونها تارة تحلق في الهواء وتارة اخرى تغوص في الاعماق بغية تجميلها وتشويقها، والنتيجة هي واحدة أن يضربو من خلالها امثال الخير والبر والاحسان.

لعلي لا أغالي إن قلت بأن اكثر الشخصيات الخيالية التي تردد ذكرها في بعض السطور التي تحكي شيئًا من اساطير اليونان وحكاياتهم هي شخصية (أدونيس) ذلك الشاب الذي توفيت اسرته جراء حادث بغيض مر على القرية بكاملها وقد نجى من ذلك الحادث وهو في صندوق محكم وضعته فيه أمه حين هاج عليهم البحر وهو في الثامنة من عمره حينذاك. ليرسوا فوق جزيرة لا يوجد فيها سوى بعض القردة والضفادع.

بقي يستكشف الجزيرة حتى ايام قليلة وبعدئذ نهض وهو يشد الحبال بالعصي ليبني لنفسه كوخًا، ثم يجمع الخشب والحجارة ويتسع ذلك الكوخ ليكون بيتًا فيه ما في البيوت المعتادة بأدوات الطبيعة، وبنيّ البيت بعد أن جعل لقوته شيء من النظام، فلم يحرم نفسه لا من سمكها ولا من ثمارها، حتى خرج صباح ذلك اليوم الذي وجد فيه (أليساندرا) الفتاة التي سقطت من احدى قوارب السياحة التي مرت بجانب الجزيرة، فما مكثت الفتاة حتى تزوجها ادونيس وانجبا واصبحت الجزيرة عبارة عن اسرة متفقة على أن لا تترك ارضها وان تبني فيها بعض المباني وتشعل النار ليلاً كي يكون مكانهم استراحة للسائحين وركاب البحر، وما استمروا على هذه الحالة حتى امتلأت

الجزيرة بالسكان واصبحت مملكة عظيمة تزهو بالناس وتتميز بمواردها.

الجميل في الأمر منذ أن حل ادونيس في الجزيرة لم يدع صراعًا لم يخضه حتى مع القردة التي تقطن الجزيرة فقد صارعها مرات عدة بغية الحصول على الثمار التي تملك، وقد عانى ما عانى حتى استطاع أن يبني ذلك الكوخ الاول، فلم يشعر بالصعوبة نفسها التي بنى فيها البيت، ثم أنه لم يعان في وصول السكان بعد أن عُرفت جزيرته، فقد اصبح ادونيس بطلا أمام كل شيء يوم ذاك صار بطلًا أمام نفسه أمام اليساندرا وحتى امام القردة التي رأته مذ كان طفلًا واصبح ملكا بعدها، وبقي بطل في اساطير اليونان.

انتزاع اليأس والتحلي بالصبر والابداع يعتبر بطولة لا مثيل لها، وهذا كان عين ما ميز ذلك الفتى الذي القت به امواج البحر إلى تلك الجزيرة، وهذا لم يكن في الاساطير وحسب إنما رأينا كلنا اشخاص لهم اصرار وعزيمة قادرة على خرق الجبال وهم امثال تسير على الارض.

في واحدة من المدن التي في العراق وجدت شابًا يمتلك منتجعًا سياحيًا ضخمًا، سألته ما إن كان متخرجًا من كلية السياحة أو هو مختص في ميدان ريادة الاعمال، فضحك مجهرًا أمام عامله الذي يحمل اليه



الشاي، وأجابني باسمًا أنه كان امام داره نهر دجلة وتأتي الجموع يوميًا بغية السباحة والهروب من هجير الصيف، قائلًا: كنت أقبل على نفسي بضروب من اللوم والحسرة لائمًا الحظ تارة والنفس تارة اخرى لما انا عليه من فقر ومن محن، خرجت ماشيًا إلى جوار النهر فوجدت أن أولئك الذين يسبحون لا يملكون شيئًا يقفزون منه إلى الماء بعد أن كسرت الخشبة التي وضعوها ويعتبر هذا الامر من اساسات التسلية في السباحة عندهم.

قررت في اليوم التالي أن أضع خشبة كانت في داري عوضًا عن تلك التي كسرت وان اجعل كل من يقفز منها يدفع مبلغًا معينًا، متيقناً أني لن اجد زبونًا واحدًا. وما إن اقبل العصر حتى ذهب ظني جفاء وجاء الشباب مذهولين وفرحين في الوقت ذاته فكلهم ارادوا ان يجربوا الامر، فجمعت مبلغًا كنت لا احلم فيه حتى المساء. ففي اليوم الثاني وضعت مجموعة من الاطارات التي كانت فوق الدار بعد أن طليتها بالاحمر والازرق لتكون نجادة



للذين يقفون متفرجين متخوفين الغرق إن نزلوا إلى الماء، فجنيت منها رزقًا طيبًا يوم ذاك ، وفي اليوم الثالث اعددت مجموعة من المشروبات الباردة وكنت قد استعنت بمجموعة من العمال لكي يساعدوني في الأمر بعد أن تجمعت عندي شباب من سكان القرى المجاورة، واستمر الامر ينمو حتى وصل إلى ما ترى أنت يا سيدي العزيز.

كان هذا ما نقله لي صديقي الذي يملك الان مجموعة كبيرة من المنتجعات الخاصة بالسياحة والسباحة وهو يملك ما شاء الله من المشاريع الناجحة والمميزة التي انتشرت في بعض المدن العراقية.

الابداع في التفكير قد يختلف تمام الاختلاف عن التفكير في الابداع، فشتان بين نتائج من كان يبدع في ايجاد فكرة فعالة وواقعية ومميزة ومعاصرة في متطلباتها وثمارها، وبين من يحاول جاهدًا في أن يجد الابداع في فكرة مستهلكة أو غير واقعية وغير معاصرة. الفرق أن الاولى تلاقي نجاحًا واهتمامًا كبير وصاحبها سيصل إلى غايته كون طريقته في ان يصنع الفكرة بشكل مبدع لا أن يحاول يائساً في الابداع وكيفياته وطرق الحصول عليه.

قد يكون الافراد ولا سيما الشباب في المجتمع ينقسمون بقابليتهم الفكرية إلى اقسام..

القسم الاول

المتكاسل: هو ذلك الذي يعجز عن التفكير ويعجز عن الابداع ويعجز عن جمعهما، ولا يتمكن سوى من أمر واحد فقط هو ان يتمنى النجاح ويرغب بالابداع ويرنو إلى التميز، لكن دون أن يحرك ساكنا، فهذا النمط لا ينجح ولا يمكن ان ينجح ولو فرض أحدنا أن قوة قهرية جاءت والقت بالنجاح بين يدي ذلك المتكاسل لتكاسل عن حمل النجاح أساساً.

يروى ان قطاً كان يجول باحثا عن شيء ليأكله فصادف فأراً نائما إلى جوار الغرفة، فتسلل القط حذرا حتى وصل إلى الفأر فلما وقف قدامه قام القط عبثا بأن حرك الفأر ليستفيق من نومه العميق هذا، ففتح الفأر عينه ورأى القط ثم رجع إلى نومه، فتعجب القط، واخذ يقلبه ذات اليمين وذات الشمال يريد منه أن يتحرك من نومه الشديد، لكن عجز القط من ذلك، فاشمأز عن أكله وحسبه لقمة لا بركة فيها.

لا أغالي ان قلت بإن أكثر الناس يتعاملون مع ذلك المتكاسل كما تعامل القط مع الفأر، فالغاية ليس لها طعم إن لم تكن فيها مطارة مع التحديات، النجاح في التفكير والابداع في نواحي الحياة لا يحتاج إلى كسول عاجز، انما يحتاج عنتري لبيب يصارع التحديات والمشكلات ليستقر في الاخير منتصراً.

القسم الثاني

التفويضي: قد يُرى نوع اخر من الافراد لا يرغب سوى بان يجلس وينتظر السماء تمطر افكار جاهزة للتطبيق أو يتمنى أن يحظى ذات يوم بذلك المصباح الذي يحمل مارده بداخله ليطبق عنه تلك الافكار فيكون جاهزا لاستلام مفاتيح النجاح دون ان يحرك ساكناً، وربما يرغب أن يصب ابريق من الابداع في رأسه حين ينام ، وهو لا يقل سوءاً عن صاحبنا الاول كونه لا يبذل حق النجاح وحق النجاح والابداع مقرون (بالجد).

لم يبالغ من قال ذلك المثل الشهير (من جد وجد)، فحتى التفكير بشكل مبدع يستلزم مراعاة بعض الضوابط الفكرية التي تنتج له فكرة مبدعة نافعة.

القسم الثالث

المجّد: جميع الافراد يحملون في ذاكرتهم شيئًا من الحكايات التي كان تقصها العجائز أو بعض الدروس التي كانت في مناهجهم الدراسية حول قيمة الجد والاجتهاد، وبلغ الامر حتى صار ضربا للأمثال.

الجد في تصحيح مسار التفكير وتعلم انماط جديدة تغير التفكير الاعتيادي إلى تفكير ابداعي هو غاية الاجتهاد فلابد للإنسان ولاسيما الشباب اليوم ان يحمل



شيئا من الابداع في التفكير، فالتفكير المعتاد قد يحتاج إلى التطوير والتنظيم بعض الشيء.

قواعد تنظيم الافكار:

تحديد الافكار الموجودة في الذهن.

كتابة نقاط القوة الموجودة فيها والاهتمام بها.

الاخذ بعين الاعتبار نقاط الضعف والانتباه منها.

تشخيص التحديات والصعوبات المتعلقة في الفكرة.

الابتعاد عن موارد الظن المنهي عنه من قبل الشريعة.

عدم الاهتمام بالأوهام والتصورات التي تستند إلى الخيال الموهن.

التعامل بواقع ومعاصرة.

تعلم بعض اساسات علم المنطق كونه قواعد للتفكير الصحيح.

ومن استراتيجيات التفكير المبدع ما يلي..

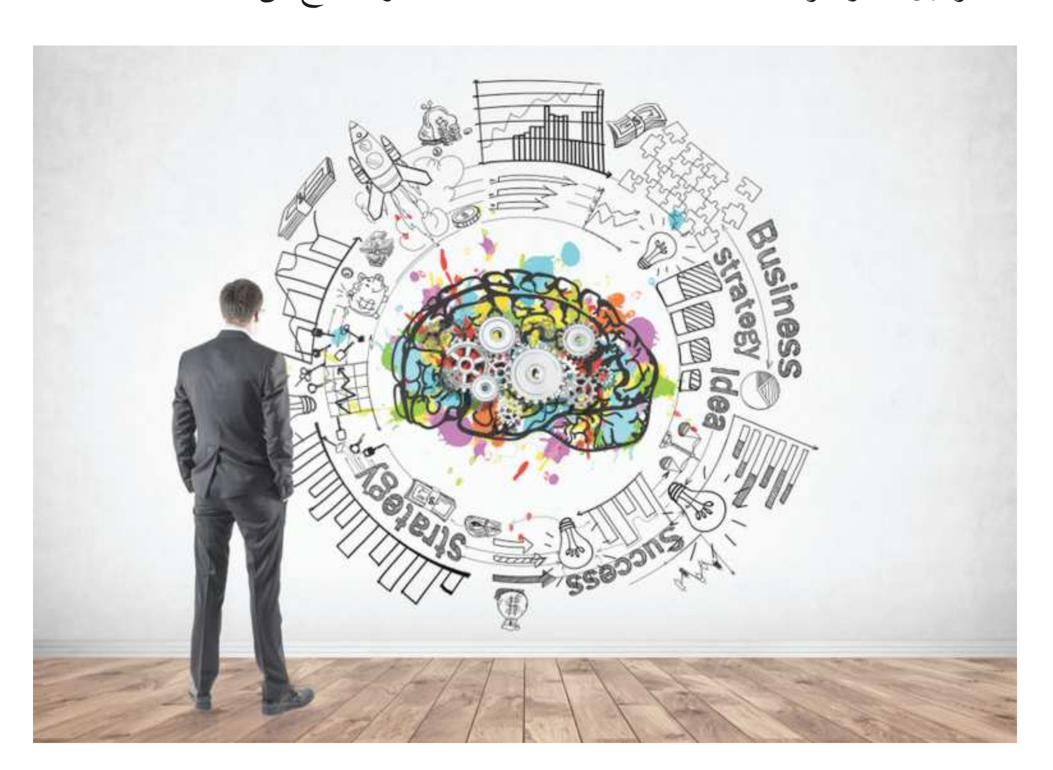
وصية وختام

أيها العزيز: لابد من أن تعلم بأن نجاحك أنت يعتمد على ما تحسن من مهارات وقدرات، والمهارات والقدرات تعتمد على طريقتك في التفكير، أي أن الامر في النهاية محصور في دائرتك أنت لا يوجد أحد غيرك .

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (قيمة كل مرئ ما يحسنه) أي أن قيمتك أنت محصورة في الاشياء التي تحسنها وتجيد التعامل بها، والتفكير هو أحد هذه الاشياء فإن قيمتك ستكون بتفكيرك وطريقة تنظيمك إياه، لاحظ من حولك الشخصيات الناجحة في ميدان المشاريع والاعمال لو لا أنهم فكروا بشكل مختلف ومبدع ووظفوا تفكيرهم في هذا الميدان فهل ستراهم ينجحون فيه؟ حتما لا، لو لا أنهم لم يجعلوا غاية الابداع والتفكير في ذلك الهدف لما استطاعوا أن يصلوا إلى ما يريدون.

ثم هل كنت تعلم سابقا بأن Programming thinking (برمجة التفكير) تعتمد عليك ايضا، أي بمعنى لو جعلت أغلب تفكيرك في ميدان تطوير المهارات لأصبح عقلك مبرمجا في تطوير المهارات، لو وظفت تفكيرك في التعليم فيتبرمج تفكيرك في ميدان العلم ومهتماته، ولو كسلت فسيتبرمج ايضا على الكسل.

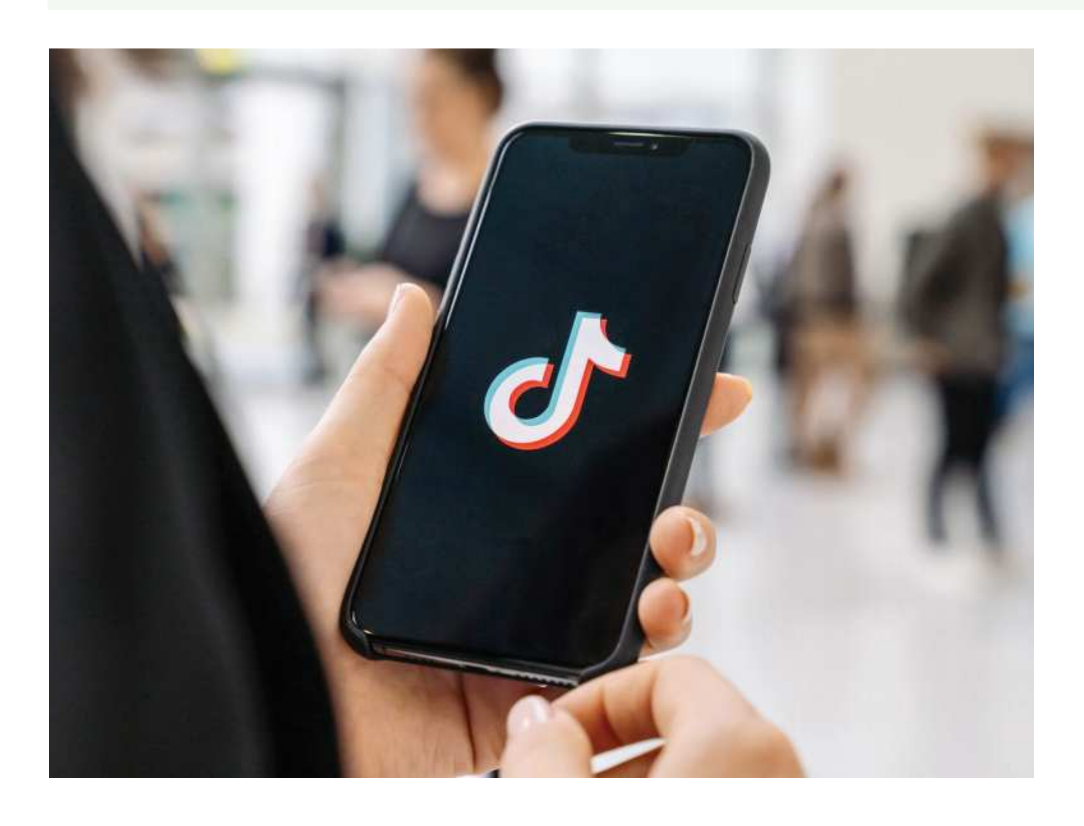
كما قلنا آنفا في بعض الموضوعات ضع غايتك نصب عينيك ثم اجعل تفكيرك في تحقيق غايتك لا غير مضيفا الابداع باستراتيجياته إلى تفكيرك كل يكون الانتصار والنجاح من نصيبك إن شاء الله.



ثقافة تيكتوكية !

بقلم محمد المشعشعي

قد يكون العنوان غريبًا نوعا ما، فقد تعتبره مشتركاً بين عدة مواضيع معينة تدور في ذهنك، أو قد يبدو لك مقالاً عاديًا يتكلم عن أحد منصات التواصل الاجتماعي مبيناً سطور عدة فيها ضروب من اللوم والانتقاد، وشيء من النصائح المملة والمعتادة، التي يرجو فيها الكاتب أو المتحدث إصلاح شيء ما، ولكن الامر مختلف.





كم سـمعت مـن الوعـاظ من ينصـح بـأن يبتعد الناس عن ادمانهم في منصـات التواصـل الاجتماعي، وأن لا يكون ذلك هـو شـغلهم الشـاغل، فـإن قمة الفشـل والخسران هو ان يضـع الفرد نفسـه بوقتها وطاقتها في هذا الموضـع الـذي لا ينتج لنا إلا افرادًا قد أصـابتهم ضروب من الكسل والادمـان وعادات لا ينفع معهـا إلا قراءة سـطور مـن مجلة النجـف الأشـرف ذات العدد مئتين وعشرين.

الوعـظ والنصـح كان في محلـه، الآن قد اصـبنا بكسـل فكـري وبدني، اصـبنا بإدمان على مشاهدات ساعات من التفاهة والبلاهة على تلك المنصات دون انقطاع، ودون أدنى تفكير أو شـعور بالمسؤوليات التي لا بد من تأديتها يوميًا.



قبـل اكثر من مئة عـام كان الكتاب هو المصـدر الوحيـد للثقافـة، ولا يخفـى أن الانسان منتج ومبتكر فهو يميل إلى السرعة، فما ترك الكتاب الذي يبقى مستمرًا بقراءته حتى شهرًا كاملاً أو اقل من ذلك ليستخرج معلومة واحـدة أو بعضـ المعلومات منه، فما كان ذلك امرًا مناسـبًا له فتركه وابتكر (الجريدة) لتكـون فيها أبواب مختلفة يأخذ مـن كل باب معلومة، ويتمكن من الانتهاء من قراءتها في يوم واحد أو يومين.





الوان الجريدة السوداء والداكنة كانت لا تلبي طموح الانسان منها، فقد يحتاج إلى الوان مختلفة وشكل مختلف وابواب جديدة، حتى اكتشف المجلة التي تحمل في طياتها الوانًا مختلفة واشكالاً مبتكرة، فأصبحت مصدرًا للثقافة لا يحمل اختلافًا كبيرًا في قراءته عن الجريدة، ثم بعدها بسنوات قلة توصل البعض إلى النشرات المكتوبة، تحمل شكلاً كالمجلة، ولكنها تمتاز بقلة أوراقها ومعاصرتها في اختيار مواضيعها فلاقت استحسانًا لا يقل شأنا عن المجلة وغيرها من المصادر الثقافية الاخرى، حتى جاءت من هي أحب إلى كافة الناس كون الجريدة والمجلة لا يتمكن من اقتنائها إلا من يجيد القراءة، فالراديو كان مصدرًا ثقافيًا للمتعلم وغيره، فموضوعاته الاخبارية والفكرية والدينية والاخلاقية كانت متاحة للجميع، واستمر الناس مسرورين بذلك.

لا زلـت ابتسـم كلما تذكـرت ما كتبه عباس العزاوي في تأريخه عن تجمع الناس حول تلك الاسـطوانة المعدنية التي تصدر صـوتًا، والمواقف الظريفة التي ظهرت مع ظهور الراديـو في العراق وبعضـ البلدان العربية. كان حتى يكتسـب سكان القرية والمدينة شيئًا من المعرفة ومعاصرة الاحداث العامة يتوجب عليهم ان يتجهوا إلى المقهى الشـعبي الذي في حيهـم أو إلى بيت احد اثرياء المدينة، فلا يوجد غير هذين السبيلين لسماع ما يقوله الراديو.

بقيّ الراديو لسـنين عدة مصـدرًا مهما للمعلومات، إضـافة إلى أنه رمز يتفاخر فيه البعض، فكان أحدهـم اذا اراد أن يؤيد ما يقوله ويسـنده إلى دليل يُسكت به المقابل، كان يكتفي بأن يقول (سمعته من الراديو)، كانت الناس مشغوفة به ولعة بسماع ذلك الصوت المتذبذب.

ثم جـاء ما أبهـر البشرية، جاء المصـدر الذي جعـل الناس يعتبرونه مصـدرًا ثقافيًا اساسـيًا، تاركين الراديو والاوراق الأخرى التـي لم تعد تجدي نفعا في عصـر التلفاز أو (التلفزيـون)، حيـث كان يجتمـع حولـه جمـوع مـن السـكان في الوقـت المحدد للعرض، ليرو فيه نشرة الاخبار ويعلموا ماذا يحدث من مجريـات سياسـية واجتماعية، ثم كانوا يبتسـمون ويتهامسون عصرا حين يظهر لهم لقاء لطه حسين وهو يتكلم ببعض مقاطع الايام، أو أنهم كانوا يشاهدون تلك الافلام السوداء التي بالكاد تراها.

التلفاز كانت برامجه معدودة ومحدودة، تماماً مثـل الوانه فلا ترى فيـه غير الابيض





والاسود، ولكن حينما اكتملت الوانه وازدادت جودة الصورة فيه ازدادت في الوقت نفسه برامجه وصارت مملة جدًا، وبدأت فيها عصور التفاهة.

ما يتذكره الشباب الذين عاصروا فترة دخول الانترنت، يتذكرون انقسامات الناس في آرائهم حوله فبين مؤيد ومعارض انتشرت ثقافة الانترنت كالنار في الهشيم، عرفنا في أول أمره أنه يحتوي على مدونات كنا نستفيد منها كثيرًا، وينشر الشباب مقالات لحسين محفوظ، وبعض ما كتبه محمد حسين الصغير، وكان المشاكس منا ينشر أبياتا في القريض فيها شيء من الغزل والشغب.

سنوات قلة وتطور الحال حتى أصبح الانترنت الذي كان في كمبيوتر يوضع على منضدة ثابتة، هاتف نقال يحمل معنا أينما نشاء وكيفما نشاء، وأصبحت تلك المدونات عبارة عن برامج ومنصات للتواصل الاجتماعي، وأصبح المشاركون آلافًا مؤلفة، وصار ذلك المشاكس الذي ينشر أبيات غزلية وهو خجل منها، ينشر عشرات من المحتويات التي فيها ابتذال واباحة، وأما أولئك الذين ينشروا ما قال زرارة نقلا عن الصادق عليه السلام، وما كتب محمد حسين الصغير، فهم توقفوا عن النشر، يراقبون الوضع كيف أخذ يخرج عن السيطرة، وكيف المصدر الثقافي ينحدر إلى هذا الحال.

حينما وصل التيك توك بدأت المفارقات، فالإنسان الذي كان يقرأ كتابًا كاملًا فيه آلاف المفردات التي تحفز الذهن وتنشط الخلايا العصبية وتعزز الثقة بالنفس، وتضع الصبر والتحمل في ذات الانسان، حين تقرأ كتابًا واحدًا بفصوله ومحتواه لتستخرج تلك المعلومة الواحدة أو أبعاضها كما قلنا آنفا، مرورًا بالتقلص والانكماش الذي بدأ يحدث في تلك الاشياء التي تعتبر مصادرا للثقافة، أن ينتهي الأمر بأن يكون التيك توك هو مصدر الثقافة!

نعم أصبح هذا التطبيق الذي فيه مجموعة من المحتويات المرئية المختلفة مصدرًا لثقافتنا، وبشكل عجيب وصادم نشاهد أن الكثير لا يفكر في الخطر الذي تسببه هذه المنصة وأشباهها على بناء ثقافة الشباب.

لو بدأت في تصفح المحتوى العام لتلك المنصات لوجدتها تختلف من مقطع لأخر فتارة يظهر لك محتوى غنائي ثم تقلب فترى آخر يحرض على العنف، ثم ترى الثالث فيه شيء من التطرف، والرابعة تجد فيه التشجيع على الشذوذ والميوعة، والخامس تجده مساهم على مسخ الهوية، والباقي لا ينتهي، كل هذه المحتويات المرئية التي ترسم صورا وتدس أصواتا تم التلاعب بذبذباتها، ألا يمكن أن تؤثر بشكل كبير جدا علينا كشباب؟





أحب أن أعرض ذلك بنقطتين ..

أولاً: التأثير النفسي والذهني

أعتاد بعض الاحبة من الذين يقرأون ما أكتب على نظام معين، قد حدثني بعضهم مسرورًا به مبينا أثره عليه في تسهيل المطالب.. وهو نظام (تخيل معي).

وأنت تقرأ أيها العزيز.. تخيل معي، لو أن هناك نهرًا جميلًا وفي وسط بستان فسيح، والجو كان مشمسا، وأن ضفاف ذلك النهر هي من الورد الجوري ذي الرائحة المميزة، وأن صبيا جالسا على ضفاف النهر، وأن بقرة لونها أبيض ولها جناحان، وأن في الطرف الاخر نخلة ثمارها الرمان، فطارت البقرة لتقطف رمانة من النخلة..

هذه مجموعة من الصور التي لم أحكيها أو أعرضها لتراها أنت، إنما كتبتها فقط، فلماذا أصبحت صورا في ذهنك، لماذا أصبح شكل البستان في مخيلتك، يقينا أني كتبت هذه السطور بإصبعي ليس بعصاي السحرية. من يقدر على أن يضع بحروفه بقرة لها أجنحة وتطير ونخلة ثمارها الرمان ، ونهر ضفافه ورد في ذهنك، وادواته هي حروف ليس إلا، فهل تراه لا يقدر على أن يؤثر في ذهنك وتفكيرك بمحتوى متكامل فيه جميع أنواع المثيرات، من صور وأصوات، ومؤثرات مصطنعة، ألا يتمكن من أن يجعل كل تلك الاشياء لها تأثير كبير على نفسك. ومن أحدث

الدراسات التي كشفت الاضرار الكثيرة التي تؤديها برامج المحتوى المرئي القصير short video، حيث أظهرت أن هذا النوع من المحتوى له أثر كبير في التأثير على الحالة النفسية والمزاجية للإنسان. إضافة إلى ذلك فهي تسلب منه النشاط والصبر والارادة والقدرة على التحمل، وتجعله كسولا في أغلب نواحي حياته.



ثانياً: التأثير الفكري والاجتماعي

تسمى حزمة التطبيقات تلك، بمنصات الواقع الافتراضي، فهو ليس واقعا مطلقا، إنما واقع افتراضي ليس فيه أي شيء من الواقعية، إنما هو محيط منعزل عن المجتمع يجعل الفرد يعيش حالة من الازدواج في التعامل فتارة تراه يعيش بواقع مطلق في بيته وأسرته واصدقائه واقرانه، وتارة أخرى تراه يعيش في واقع افتراضي، كأنه عالم مختلف فلا نعلم في أي دولة يعيش وفي أي مجتمع يختلط، لذا نرى الصغار الذي يستخدمون الهواتف في عمر مبكر يمزجون كلامهم المعتادة بكلمات عالمهم الافتراضي، فإما تكون تلك الكلمات الغريبة هي من محيط عربي آخر وإما من محيط أجنبي ترى ذلك الصغير عاش فيه جاهلا في ما لحقه من آثار اجتماعية، التي أقل احتمالاتها انطواء حاد يصيب الفرد.

اضافة إلى أهم الامور التي من الممكن أن يصاب بها الجميع هي أن يكون ذلك الفرد في كسل ثقافي كبير، فمن اعتاد على التصفح بين (ريلزات) ذلك التطبيق لن يقوى على تصفح اوراق الكتاب، ولن يقدر على كسر خموله وكسله ليطلع على ما كتب في سطور المجلات.

أخيراً، أقول لك سراً احفظه واعمل به إن رأيته مناسبا، وإن لم تره مناسبًا فليس لك به وكأني أكتبه لنفسي، التراث الثقافي العظيم الذي خلده لنا ائمتنا، والنتاج المبهر الذي تركه لنا الشيخ الطوسي والشيخ المفيد، قد يكون في حمله ومعرفته نجاح وتوفيق كبير، نعم ذلك السر في الامر أن سر نجاح الكثير في هذا المجتمع هو أنهم حملوا تراث رموزهم وأعلامهم وساروا على خطى ائمتهم وانبياءهم.

الحلقة الحادية عشرة:

مخطوط غير مطبوع

مخفيات السيد البراقي

المتوفي سنة (١٣٣٢\١٩١٣)

الفاطميون

إعداد حفيده عباس البراقي

سيطر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب على مصر وانهى الدولة الفاطمية وقتل ما قتل ليتمذهب الناس بالمذهب الايوبي بعد ما استعمل القوة والشّده والغلظة، حتى يمحو آثار الدولة الفاطمية، وفي ذلك شرح طويل وكثير في تاريخ حياة الحيوان والتاريخ مليء بانتهاك صلاح الدين الايوبي للفاطمين.

وظهر في زماننا اقوال حادة ومنها،بين الشيخية والبابيه والبهائية وما لاحظت في شرح لامية العجم للشيخ صلاح الدين الصفدي، وما تناقل في زماننا من ان الدولة الفاطمية الشيعية هم العبيديون؟، نسبةً إلى عبيد الله المهدي. كما يدعي في لاميته، وسبب التسمية ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح (وتسمية القداح جاءت من معالجة العيون وقدحها) بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام، فقد تقدم الحسين إلى السلمّية قبل وفاته، وكان له ودائع واموال من املاك جده عبد الله القداح، وعند اللقاء معهم جرى ذكر النساء فوضعوا له امرأة يهودية قد

مات زوجها وكانت في غاية الحسن والجمال ولها ولد يماثلها بالجمال، فتزوجها واحبها وحسَن موضعها واحب ولدها ونسبهُ اليه واحتضنه مثل ابنه وعلمه العلم والشجاعة وصارت لهُ نفس عظيمة وهمه كبيرة، واطلق على هذا الفتى اسم عبيد الله المهدي. وكان الدعاة باليمن والمغرب يكاتبون الحسين بن محمد ويراسلونه. وعبيد الله قد اطلع على جميع اسرار الدعوة من قول وفعل، وكان بيده صرف الاموال، وقال: عنه الحسين انه الامام والوصي من بعدي، وزوجه بابنة عمه فأصبح عبيد الله منهم بالنسب كما دونه. ولما توفى الحسين قام وصيه عبيد الله فسار كما خطط له الحسين وانتشرت دعوته. وارسل داعية المغرب يخبرون بما فتح الله عليه من البلاد وانهم ينتظرون قدومه. وقد شاع خبر عبيد الله عند الناس في ايام المكتفي العباسي وطلبه فهرب عبيد الله مع ابنه ابي القاسم نزار الملقب بالقائم مع اموالهم وحاشيتهم إلى المغرب. فلما وصلا بالعشرة الاخيرة من شهر ربيع الثاني سنة ٢٩٧ ونزل في احد قصورها واستلم المهام وامر في خطبة الجمعة ان يدعى باسمه ويلقب بامير المؤمنين المهدي والدعاء لهُ بكل يوم جمعه، وقام بحضور الناس فمن اجاب احسن اليه ومن تخلف حبسهُ، فتأسست دولته بتلك السنة. فأولهم هو المهدي عبيد الله ومن وراه ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل ثم ابنه المعز معد الذي ملك مصر، وكان ذلك في السابع عشر من شعبان سنة ٣٥٣ ودعى لهُ يوم الجمعة في العشرين من شعبان على المنابر. وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية وكان الخليفة العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل بن جعفر.

سنة ٣٩٨ في ربيع الاول وقع ثلج كثير على بغداد وواسط والكوفة، وعقبها وباء كبير وفتك بالكثير، وثارت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة فبعث عبد القادر خيلا لمعاونة السنة فانهزم قسم من الشيعة وأُحرقت بعض دورهم وأخرجوا الشيخ المفيد وحبسوا جماعة من الشيعة.

سنة ٤٢٤ سار بنو خفاجة إلى طريق الحجاج والقوا في الابار الحنظل وحين أقبل الحجاج من مكة لقيهم بنو خفاجة ومنعوهم الماء وقاتلوهم فأكثروا القتل واخذوا منهم الاموال و لم يسلم من الحجيج الا القليل.

سنة ٤٠٤ نهب بنو خفاجة سواد

الكوفـة وقتلوا طائفة من الجند وصـبت عليهم ريح شـديدة قتلـت منهم وانهزم الباقي.

سـنة ١٢٠٢ حصل القحط بالنجف وسميت هذه السـنة سنة القحط، وفيها وضعوا شباك الفضـة على ضريح سيدنا الوصي امير المؤمنين عليه السلام.

سـنة ١٢١٢ توفـى السـند الكبـير والركن المعتمد السـيد مهدي بن السيد مرتضى بن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي والذي لم تسمح بمثله الايـام، وانه علامة الدهر وفرمان عصره وترجمانـه. وكان ميـلاده الشريف في كربلاء المشرفة ليلة الجمعة من شهر شوال سنة ١١٥٥ وانتقل إلى النجف الاشرف وتتلمذ على الشـيخ مهـدي الفتق وهو المشـهور بالشيخ مهدي الفتوني العاملي والشيخ محمد تقي الدور وغيرهم، ثم عاد إلى كربلاء المشرفة واشـتغل بالاسـتاذية، ورجـع إلى النجف الاشـرف واقام بها، ولـه كرامـات ومآثر كثيرة، وقد تشـيع جم غفير علـى يديه بعلميته وشـجاعته ومقدرتـه العاليـة. وقال: عنـه محمد بن اسماعيل الملقب ابو علي وصاحب علم الرجـال، ان كراماته شـاعت على أفواه الناس ومنهم العلماء والسـادة في جميع الجهـات. ونقل جنـاب مولانا الشـيخ محمد حسـن الكاظمي فقال: قد ذكروا التقيـة وعاقبتهـا ان رجلـين مـن الطلبة الذيـن يحضـرون في بحثـه قـد تنازعا بينهمـا فأحدهما يقول ان الصـلاة على محمد وآل محمد افضـل، والاخر يقول: المربعة افضـل (وهي اللعن على الثلاثة) افضل بكثير، وقالوا: نرضى بحكم سيد مهدي وان الحق ما يقوله.

فأقبـلا اليه وهما بالمشـاجرة، فقال: لهمـا السـيد المعتمد ما شـأنكما فقالا: لـهُ إنا تنازعنـا فيما بيننـا فأحدنا يقول: الصـلاة على محمـد وآل محمد افضـل، والآخـر يقـول المربعـة افضـل. فعندما سمع منهما ذلك فغضب وتبدلت الوانه وقال: ويحكما المربعة ما هي.

قالـوا: لـهُ هي اللعـن علـى الثلاثة، فقال: لهما من اباح سـبهم حتى يكون لعنهـم افضـل، قوما فاخرجـا عنيّ ولا تدخلا عليّ حيث تجرئتما على شـيء لا يمكن احد يتفوه به.

وقد ذكر الشـيخ مرتضى الانصاري المحاججـة مع اليهود والنصـارى، وقد اسـلم البعض منهم علـى يديّه، وذكرها الشـيخ في رسـائله مقـدار سـطرين أو ثلاثـة مـن المحاججـة، واشـار أيضًـا

بذلك جناب مولانا الميرزا إلى طرف منها في كتابه المسمى بالقوانين. وفي زمانه حدث النزاع والصراع بين الاخباريين والاصوليين. وكان جناب مولانا وعمادنا الشيخ محمد باقر بن الشيخ احمد الشهير بالاغا البهبهاني له محاججات وشجاعة وتفوق عالٍ ضد خصومه الاخبارية ويساعده تلميذه السيد مهدي الطباطبائي وقال: عنه الاغا البهباني ان هذا السيد سوف تؤول له الامور وله المرجعيه العليا. وقد تتلمذ سيد مهدي في اواسط ايامه، وقد تحدث ابو علي بكتابه في علم الرجال عن ملا اغا البهبهاني وانه نحرير عصره وفي نعته تسود القراطيس، وكان ميلاده الشريف سنة ١١١٧ أو ١١١٨ في اصفهان وقطن في بهبهان ثم انتقل إلى كربلاء وكان قبل قدومه كربلاء مملوءة من معاشر الاخباريين وقد تغير الحال بقدومه وعلمه الثاقب، ولهُ ولدان والكبير وهو المولى صفي اغا محمد علي وهو من الفضلاء، وعند قدومه إلى بغداد استاذن من ابيه للمحاورة مع علامة بغداد وهو صبغة الله افندي وكان ميلاده الميمون في كربلاء سنة ١١٤٤ ثم تحول إلى الكاظمية وكان متنقلاً بين كربلاء والكاظمية. وحدثت في زمان الملا اغا البهبهاني وسيد مهدي الطباطبائي الكشفية، وقيل كان يتصدرها الشيخ احمد البحراني الاحسائي الملقب احمد زين الدين ولهُ شرح الجامع وهو يعد من العلماء الكبار في زمانه.

سنة ١٢٢٦ أظهر سليمان باشا والي بغداد العصيان فأرسل السلطان العثماني اليه خالد افندي لقتله، ولما وصل اليه قتلهُ، وفي هذه الفترة اظهر ابن سعود الوهابي العصيان فتوجهت الاوامر إلى محمد علي باشا والي مصر ان يسير اليه ولكن يوم السابع عشر من جمادي الاول من السنة المذكورة جاء عسكر ابن سعود وقطع طريق الزوار وحاصر كربلاء والنجف.

سنة ١٢٤١ وقع الحرب بين فتح علي شاه بإيران والانكليز وتغلب الانكليز على بعض مناطق ايران فأرسل فتح علي شاه يستغيث الناس فبلغ الخبر إلى السيد محمد بن السيد مير علي وهو من علماء كربلاء ودرس بالنجف ونادى بالجهاد ضد الانكليز ومساعدة اخوانهم المسلمين، فجمع الناس وسار بهم إلى بلاد العجم لمساعدتهم ونصرتهم ولهُ قبر مشيد في كربلاء.

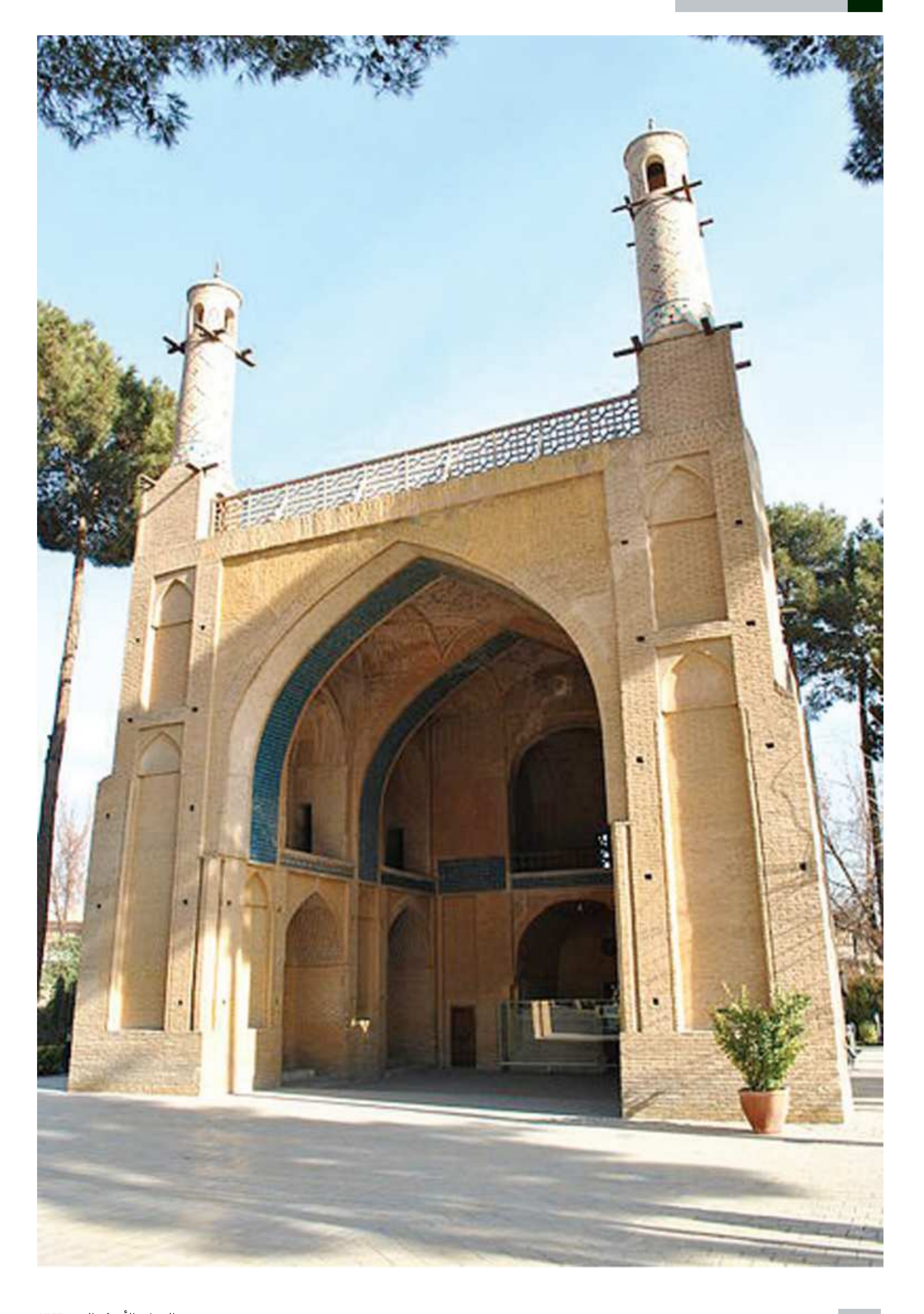
الحلقة الثالثة:

الشيخ البهائي وأعماله الهندسية

المهندس الاستشاري تحسين عمارة







المآذن الهزازة

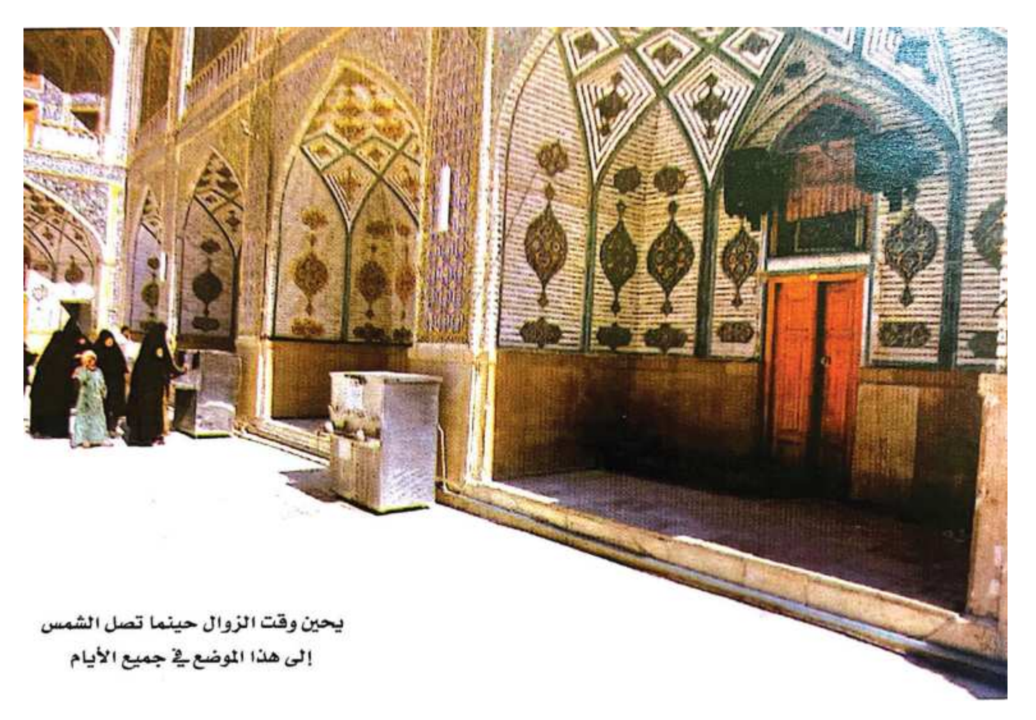
في مسجد جنبان، وفيه مئذنتان، وزرت الموقع قبل سنوات ورأيت الشخص المسؤول عن ذلك قد صعد إلى المئذنة الأولى وهزها، فإذا بالمئذنة الثانية تهتز، دون إحداث أي ضرر في البناية ومنذ أكثر من أربعة قرون، ولا يعرف السر الذي أودعه الشيخ البهائي إلى يومنا هذا. (**الصورة الأولى**).

جسر(سي سه بل)

على نهر زانيدة، أي جسر ثلاثة وثلاثون قنطرة، وقد قام الشيخ البهائي باحتساب مستوى الماء بحيث يحصل على ضمان بأن لا تغمر المياه الجسر مهما بلغت كميات المياه.

وللحصول على ذلك قام باحتساب كمية المياه أيام المطر ولإنتهاء ذوبان الثلوج في الجبال المحيطة ولمدة ١٩٧ يوم، ووزعها على ثلاث وثلاثين سهماً حيث تساوي قيمة السهم المائية خمسة أجزاء زمنية من اليوم. (**الصورة الثانية**).





يحين وقت الزوال حينما تصل الشمس
إلى هذا الموضع في جميع الأيام

المشهد العلوي

يقول السيد محسن الأمين: وتتحدث الأجيال التي تلت جيل البهائي حتى الجيل الحاضر بأحاديث تشبه الأساطير عن مكانته وأعماله الإنشائية في دولة الشاه عباس الكبير حتى أنه كان يضع تصاميم المعاهد والمعابد والصور وغير ذلك من الأبنية التي اشتهر هذا الشاه بإنشائها وهي مبان ضخمة لا يزال جملة منها قائماً ومنها عمارة المشهد العلوي في النجف وهذه التصاميم تشهد للشيخ بخبرته وبراعته الفنية في فرع الرياضيات والهندسة. (أعيان الشيعة٩/٢٤٠).

وعمارة المشهد العلوي تنفرد بميزات علمية وهندستها الفريدة لم تتحقق لغيرها، وذكر الشيخ جعفر باقر محبوبة في كتابه ماضي النجف وحاضرها بأنه يمكن معرفة أوقات الزوال وعدم إختلافها صيفاً وشتاءً وما اتفق عنده أساتذة الفن في تحكيم بزوغ الشمس في الضريح المقدس وما التزم بها من المقابلة والمجانسات الفنية.

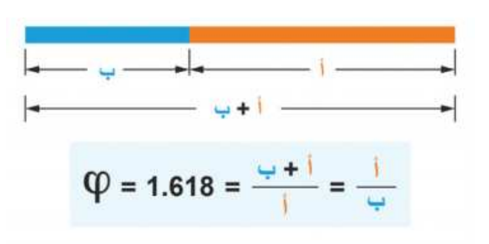
لقد صمم الحجرات الخاصة بالصحن التي تقع في أطراف الصحن الشريف بشكل ان كل حجرة تقابل كوكباً من الكواكب المرئية للعلوم فإن

كان طالب العلم الرياضي يقابل مجرته الكوكب الخاص بالعلم، وهكذا وضع الصحن الحيدري على نحو يتحقق فيه والاستفادة منها في علم الرياضيات والهندسة. (الغزوات والفضائل ص٢٥٤).

وجاء تصميم الجدار الشرقي لتعيين وقت الزوال على مدى فصول السنة، ومن ذلك الجانب الأيسر من الأقواس الثلاثة التي تؤطر الواجهة الداخلية لباب الساعة ومن القاشاني الأزرق الملتوي، وذلك عندما تصل الشمس إلى منتصف القوس الأوسط، وكذلك في الأواوين الأربعة بين باب مسلم بن عقيل والزاوية الشمالية الشرقية الذي يحين وقت الزوال فيها عندما تصل الشمس إلى أرض تلك الأواوين بمقدار أربعة أصابع. **(الصورة الثالثة مستلة من كتاب مرقد أمير المؤمنين وضريحه).**

النسبة المقدسة (الذهبية): وتتحقق عندما يكون مجموع عددين مقسوم على أكبرهما يساوي خارج قسمة أكبر العددين على أصغرهما، أي ان هناك كميتين نسبتهما هي نفس مجموعهما على أكبر الكميتين ويرمز لها بالحرف اللاتيني (فاي). ومقدارها ١،٦١٨.

(الصورة الرابعة).



والنسبة كامنة في الطبيعة بشكل عجيب في الإنسان والحيوان والنبات، فسبحان الله الخالق البارئ المصور الذي خلق كل شيء بمقدار، فالمسافة بين أعلى رأس الإنسان إلى أخمص قدميه مقسومة على المسافة بين السرة إلى الأرض تعطي نفس النسبة المقدسة، وينطبق ذلك على التقسيمات الأخرى التي تعطي نفس النسبة مثل الوجه إلى الجسم.

واستعمال نفس النسب في مرقد الإمام علي عليه السلام هي محاكاة للخالق التي أودعها الله في جميع مخلوقاته. ففي تقرير مشروع توسعة وتطوير محيط العتبة العلوية المقدسة (معمار حرم) الهندسية، تم اعتماد هذه النسبة في المشاريع الجديدة المنفذة والمقترحة، وهي النسبة ذاتها.

ويذكر التقرير ان اختلاف نسب

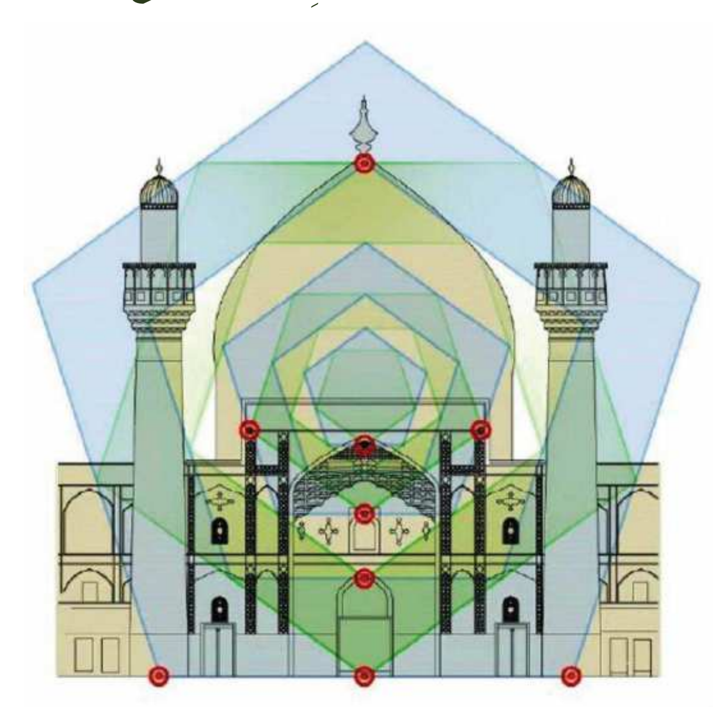
الفضاء وارتفاع الجدران المحيطة به تجعل شعور الشخص بالإحاطة والتطويق وإدراكه لهذه الفضاءات مختلفاً، وفي تصميم المرقد العلوي المطهر تم الأخذ بعين الاعتبار لهذا الموضوع بشكل كبير من قبل المصمم.

ويلاحظ ان فضاء الصحن العلوي هو بشكل حرف (U) الإنجليزي وان نسب الفضاءات وارتفاع أسوار المرقد أسهمت في إيجاد ما يتناسب بشكل جيد مع المقياس الإنساني.

وكذلك حدث على الأشكال الهندسية الخماسية المنتظمة المتداخلة على واجهة المرقد فالشكل الخماسي الأول نسبة ضلع مركز المنارتين والنقاط المختلفة في الإيوان مثل رأس قوس المدخل والإطار الزخرفي نلاحظ انطباق الرأس المدبب لقوس الإيوان وإطار الزخرفة النصية على هذه الشبكة أيضاً بالإضافة إلى هذا فإن ارتفاع القبة أيضاً ينتج من هذه الشبكة أيضاً. **(الصورة الخامسة)**.

بالرغم من اعماله الهندسية وخاصة في بناء المساجد قال في الرجاء وطلب الشفاعة:

يا ربِّ إني مُذنبٌ خاطئٌ
مقصِّرٌ في صالحاتِ القُرَبْ
وليس لي مِن عملٍ صالحٍ
أرجوه في الحشر لدفع الكُرَبْ
غيرَ اعتقادي حبّ خيرِ الورى
وآلهِ.. والمرءُ مَعْ مَنْ أحبْ





كتابات
في الميزان
الموقع الذي
يجمع الأقلام العربية
مدونة كتابات في الميزان
الصفحة الرئيسية
اخبار وتقارير
المقالات
قضية راي عام
ثقافات
اصدارات
الموسوعة
كتابات يومية عامة مستقلة
للإطلاع على التفاصيل وحجز مدونتك الخاصة : إضغط هنا

المجالس الثقافية مالها وما عليها

بقلم طالب مرزة الخزاعي

تعد الأماسي الثقافية واحدة من أهم مظاهر النشاطات الثقافية في العراق اليوم والتي تقام غالباً في بغداد والمحافظات والتي يقام قسم منها بدعم مالي أو أداري من وزارة الثقافة أو احدى المؤسسات التابعة لها.

هذه الأماسي الثقافية المختلفة ـ وما تثيره من جدل ـ دائماً تثار عليها مجموعة من الأسئلة يبدو أنها تتكرر دائماً وأزدادت هذه الأسئلة مع الزيادات النسبية للفعاليات والأماسي الثقافية ولا سيما بعد توفر المناخ الايجابي المفتوح وحرية التعبير الواسعة التي حظيت بها الثقافة العراقية بعد التغيير عام ٢٠٠٣ وربما أكثر الأسئلة تداولاً هي تلك التي تتعلق بنتائج هذه الأماسي والنشاطات الثقافية التي يقام بعضها أسبوعياً في العديد من المحافظات العراقية، واخص منها بالذكر المجالس والامسيات النجفية فهل هي فقط تشكل استعراضاً ثقافياً للمؤسسات الثقافية التي تدعى اقامتها. أم أن لها مردودات ثقافية واضحة في المشهد الثقافي العراقي اليوم لو نظرنا الى الناتج الثقافي لهذه الأماسي المتنوعة نجده ضئيلاً جداً بين شريحة المثقفين والكتاب والأدباء أنفسهم... ولايمكن أن نعدها ـ هذه الأماسي ـ نشاطات وفعاليات ثقافية جماهيرية واسعة تغطي طيفاً واسعاً من الناس...!

ولهذا تجد أن تراكم الفعاليات والأماسي الثقافية لم ينجح تماماً بسحب الجمهور من خارج المشهد الثقافي الى حيث اقامة هذه الأماسي والفعاليات الثقافية المختلفة، حيث تبقى الصفة

الطاغية هي حضور المثقفين اليها فقط.

أما طريقة الاعلان عن هذه الأماسي والتعريف بمواعيدها فهي تثير فينا الاستغراب أحياناً وهي غير فعالة إن لم تكن معدومة بالمرة حيث نجد بأن الكثير ممن يحضرون هذه الأماسي الثقافية يتعرفون على مواعيد إقامتها من جمهور الأصدقاء وقلما كانت وسائل الدعاية المعروفة هي الوسيلة التي تعرف الجمهور بمواعيد اقامة الأمسيات والعروض الفنية والثقافية وهذه مشكلة ـ كما يرى البعض ـ مزمنة لاتتعلق بصلب العمل الثقافي وانما بادراك قيمة الدعاية بعدّها فناً مستقلاً يتم الاعتماد عليه بشكل كبير في كل شيء في عالمنا المعاصر. ومن ذلك الفعاليات والأمسيات والنشاطات الثقافية بمختلف صنوفها... واحدة من أكثر الانتقادات التي توجه لهذه الأماسي والفعاليات الثقافية هي سوء الادارة وضعف التنظيم... وهذه وجهة نظر شائعة بين الكثيرين ممن حضروا هذ الأماسي الثقافية تقابلها وجهة نظر أخرى ترى أن الأخطاء موجودة فعلاً، ولكن الدارة الثقافية لهذه الأماسي تنمو وتتطور يوماً بعد يوم.

لقد تعرض العراق لسياسات تجهيل هائلة واليوم هناك قصور في دور الثقافة في أدواتها المتعددة، وهذه الأمور هي مفاصل تحتاج الى معاينة ومراجعة حيث اننا ندرك بأنه يجب أن تكون لها افرازات ثقافية على ما نتوخاه من فعل الثقافة وتأثيرها في المشهد الثقافي العراقي.

فالفعل الثقافي ليس وحده منجزاً جمالياً نتوخى منه خلق مجال تأثير ثقافي، كما وأن الأماسي الثقافية ليست عروضاً تقام بين الجدران المغلقة، وليست الهدف منها هو أن النخبة الثقافية التي تمتع بعضها بعضا...!

فنجد أن الشعراء يقرأون للشعراء.. والقصاصين يقرأون للقصاصين وكأنهم ـ كما قال أحد الكتاب ـ «طيور تغرد لبعضها» ولايصل منهم حتى «طنين» للجمهور العريض الذي هم خارج قاعات هذه الأماسي ـ كما حدث في اتحاد الأدباء والكتاب في النجف ـ عند اقامتهم ندوات ثقافية على الهواء الطلق في ساحة الميدان ـ ولكن هذه المسألة يجب أن يكون لها بعد ثقافي جماهيري ، لأنها أمر حيوي يتعلق بالحاضن الاجتماعي والثقافي العام الذي تقام في ضله هذه الأماسي والنشاطات الثقافية.

التظلُّم من الواجبات

بقلم علي سعدون

نجد في أواسطنا الاجتماعيّة سواء الدراسيّة، أو العائليّة، أو مواطن العمل، وغيرها من شؤون الاجتماع، ظاهرة التظلُّم من الواجبات التي يلزم على الفرد القيام بها، وذلك بإظهارها مظهر الظلم المسلّط على كاهل الإنسان، إمّا من جهة نوعها، أو كيفيّتها، فتجد الطالب يشتكي من الامتحانات؛ لأنَّها صعبة، أو كثيرة، أو متراكمة، والحال أنَّها من الواجبات الطبيعيّة له كطالب،





وأنَّها في الواقع لم تكن بهذا السوء الذي يتحدّث عنه.

وفي تقديري أنَّ السبب وراء ذلك يرجع لعدّة أمور:

منها: تبرير الفشل، لمّا يكون الإنسان فاشلا في مجال، ولا يستطيع تقبُّل الفشل، وأنَّه عاجز عن مجاراة أقرانه، وتحمُّل مشاق العمل، فيجد السبيل في التظلُّم من تلك الواجبات وتحويلها إلى ظلم انصبّ على كاهله كي يكون له عذرًا في فشله.

منها: تبرير الانسحاب، حينما يكون الإنسان في موضع ينبغي لمثله أن يكون فيه، ولكنَّه لا يرغب في ذلك، مع قدرته عليه، وأنَّه يستطيع النجاح فيه كباقي أقرانه، فيجد السبيل في التظلُّم؛ كي يكون له عذرًا في الانسحاب.

منها: إظهار الامتعاض من تلك الواجبات؛ لأنَّها تحول بينه وبين تحقيق بعض رغباته الأخرى التي يعجبه صرف وقته فيها، كالنوم، أو اللعب، أو الخروج مع الأصدقاء، ونحو ذلك.

منها: الكسل، فبعض الأشخاص يكون طبعه الكسول دافعًا نحو الانزعاج من الواجبات، وبالتالي يظهرها بمظهر الظلم والاضطهاد.

وفي الحقيقة ينطوي مثل هذا التظلُّم على أمر نفسيّ بالغ الخطورة والقبح، وهو خداع النفس، والكذب عليها؛ لأنَّ هذا التظلُّم يُقدّم للنفس على أنه حقيقة واقعيّة، وسبب كافٍ من أجل تلك الأسباب.

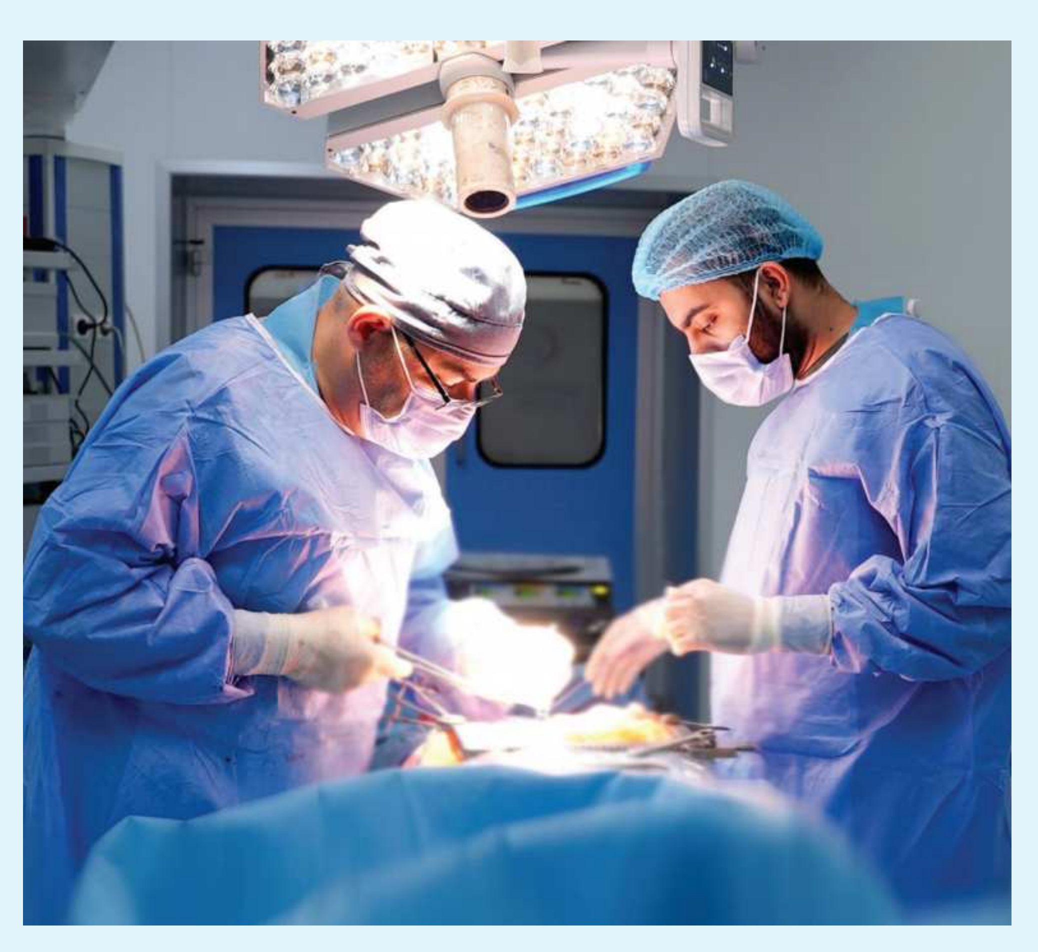
ومثل هؤلاء الأشخاص ينشرون - وبشكل طبيعي - الكآبة، والاحباط، والملل في نفوس من حولهم، ورُبَّما يؤثرون فيهم، فيجعلونها مثلهم؛ فيبنبغي الحذر في التعامل معهم.

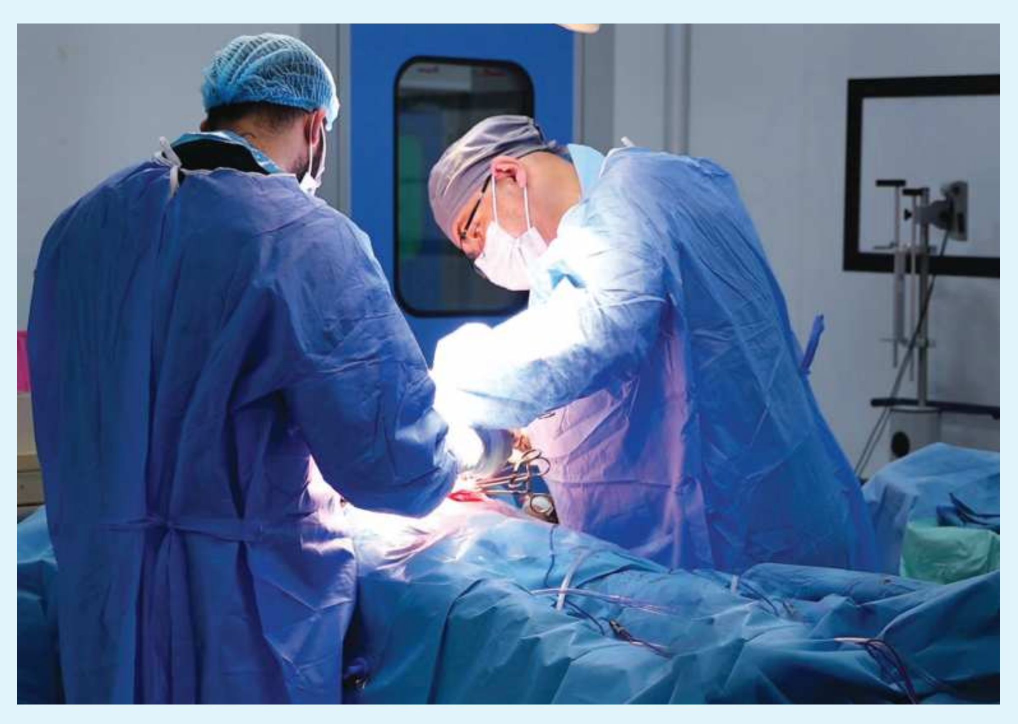
مستشفى الكفيل التخصصي

معالجة مريض خمسيني

يعاني من وجود ورم على القولون

تحرير احمد الحسناوي





نجح فريق طبي عراقي في مستشفى الكفيل التخصصي، بعملية جراحية معقدة أجراها لمريض خمسيني يعاني من وجود ورم على القولون، عازياً تحقيق النجاح إلى توفر الخبرات الطبية والتقنيات في المستشفى.

وقال اختصاصي جراحة الجهاز الهضمي والكبد بالمستشفى، د. سعد العلاق، إن تداخل جراحي استمر لساعتين استطعنا من خلاله استئصال الورم بالكامل مع مسافة الامان والعقد اللمفاوية وربط القولون بشكل مباشر لمريض خمسيني من ذي قار.

وأوضح الجرّاح، ان ذلك المريض كان يعاني من اَلام في منطقة البطن وبينت الفحوصات التي أجريناها له وجود ورم على القولون مسبباً له شبه انسداد بالقولون الأيسر فكان قرارنا إجراء عملية شبه طارئة لاستئصال الورم.

وأضاف العلاق، إن هذه العملية هي مرحلة اولى من العلاج كون مثل هذه الحالة المرضية تتطلب مرحلتين او أكثر يتم من خلالها إجراء فتحة لتفويه القولون ومن بعدها إجراء غلق للقولون، مؤكداً ساعدنا بهذا النجاح خبرة الملاكات الطبية وحداثة التقنيات فضلا عن وجود العناية المركزة التي سهلت من إجراء العمليات الصعبة والمتقدمة بالمستشفى.

الكسور المفاجئة

بقلم مسلم عقيل

يعد الحفاظ على صحة العظام من الأمور الضرورية للتمتع بصحة جيدة، لكن نتيجةً لما طرأ على المجتمعات العربية من تغير ملحوظ في نمط الحياة ونوعية الغذاء من انتشار للمأكولات السريعة والمشروبات الغازية، ولزيادة نمط الحياة الكسول لدى العديد من الأشخاص وتفضيلهم الكسل على النشاط وعدم تعرض الكثير منهم لأشعة الشمس بشكل منتظم، أدى إلى انتشار عدد من أمراض صامتة غير واضحة الأعراض كهشاشة العظام والتي تتطور فيما بعد إلى حدوث كسورٍ مفاجئة، ويعد ذلك مصدر قلق حقيقي لنا وينبغي الانتباه له.

فمم يتكون العظم، وما علاقة هذه العوامل بصلابتهِ؟



يعتبر الكالسيوم العنصر الأساسي في تكوين العظم حيث يشكل هو والفوسفات نسبة ٧٠٪ من مكونات العظم، ويتمثل الباقي بألياف الكولاجين التي تشكل نسبة ٣٠ ٪ وهي مادة مطاطية تعطي المرونة للعظم وتساعد على تحركه بسهولة.

نسبة الكالسيوم يجب أن تكون ثابتة في الدم ففي حالة حدوث نقص في نسبة الكالسيوم في الدم فان الجسم يضطر إلى سحب الكالسيوم من العظم ونقله إلى الدم للحفاظ على المستوى الطبيعي للكالسيوم وتتم هذه العملية تحت تأثير هرمونات معينة على أنواع محددة من خلايا العظم، حيث:



يحتوي العظم على خلايا تسمى الخلايا المكونة للعظم وهي خلايا تقوم ببناء العظم اعتمادًا على وجود المعادن مثل الكالسيوم حيث تقوم بتصنيع غضروف مرن من ألياف الكولاجين وبعد ذلك تضيف إليه الكالسيوم والفوسفات التي تترسب بطريقة منظمة للغاية مكونةً نسيجًا معدنيًا قويًا وكثيفًا. كما يحتوي العظم أيضا على خلايا تسمى الخلايا الهادمة للعظم مسؤولة عن هدم العظم بعملية تسمى (الارتشاف العظمي) أي تحلل النسيج العظمي وإطلاق المعادن مما يؤدي إلى نقل الكالسيوم من العظم إلى الدم ويتم تحفيز هذه العملية في حالة هبوط مستوى الكالسيوم في الدم، وهو السبب الرئيسي في حدوث هشاشة العظام.

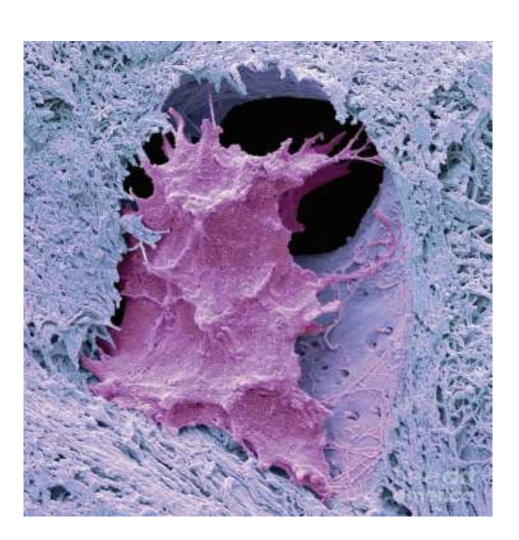
تعمل الخلايا المكونة للعظم والخلايا الهادمة مع بعضها حيث تقوم الخلايا الهادمة بإزالة الطبقة القديمة والمتضررة من العظم وتقوم الخلايا المكونة بعدها ببناء طبقة جديدة وتستمر هذه العملية طوال الحياة، لكن نشاط الخلايا المكونة يكون اكبر في سن المراهقة حتى سن الـ ٣٠، في حين يزداد نشاط الخلايا الهادمة بعد سن الـ٣٠ حيث تنخفض كثافة العظم تدريجيًا تبعًا لتقدم العمر.

يتم تنظيم مستوى الكالسيوم في الدم بواسطة غدد صماء توجد في عنق الإنسان

تقـع خلف الغـدة الدرقية وتسـمى الغدد جنب الدرقية (المقصود بالغدد الصماء هي الغدد التـي تفرز محتوياتهـا في مجرى الدم على عكس الغدد خارجية الإفراز أو الغدد غير الصـماء مثل الغدد العرقيـة التي تفرز محتوياتهـا إلى السـطح الخارجـي)، الغدد جنـب الدرقية (أو تسـمى جـار الدرقية) هي أربع غدد تتحسـس التغيرات الحاصلة في مستوى الكالسـيوم في الدم عند مرور الدم من خلالها.

في حال انخفاض مسـتوى الكالسيوم في الـدم، تتحسـس الغـدد جـار الدرقية لذلـك وتفـرز هرمـون يسـمى الهرمون الدُريقي أو الهرمـون الجار درقي، والذي يزيـد نسـبة الكالسـيوم في الـدم إذ يؤثر بطريقـة غير مباشـرة على الخلايـا الهادمة للعظم ويزيد نشـاطها، مما يؤدي إلى زيادة في تآكل العظم من اجل تحرير الكالسـيوم ونقله إلى مجرى الدم لرفع مسـتواه مسـبباً هشاشـة في العظـام، ويسـتمر إفـراز هذا الهرمون حتى يصـل مسـتوى الكالسيوم إلى الحد الطبيعي وهو ٩،٤ ملي غرام لكل ديسـيلتر، عندها تتحسـس الغـدد جنب الدرقية زيادة مسـتوى الكالسيوم وتوقف إفراز هذا الهرمون.

لا توجد فائدة من تناول الأطعمة الغنية بالكالسـيوم إذا كان الشـخص يعـاني من نقصـان في فيتامـين (د)، وذلـك لان هذا



الفيتامين ضروري لمسـاعدة الجسـم على امتصاص الكالسيوم من الأمعاء، فإذا كان الجسم يعاني من نقصان فيتامين (د) فهناك احتمـال أن يفتقر أيضًـا إلى الكالسـيوم، حيث إن الجسم لا يمكنه تصنيع الكالسيوم لذا يعتمد على تناول أطعمة معينة من شأنها إمـداده بالكمية المطلوبة مـن ذلك المعدن يوميًا. لذا يعد فيتامين (د) من أهم العناصر الغذائية اللازمة للحفاظ على صحة العظام والعمـل علـى تقويتها وكذلك الأسـنان، ونقصانه يقلل امتصاص الكالسيوم وبالتالي يتسبب في حدوث هشاشة في العظام.

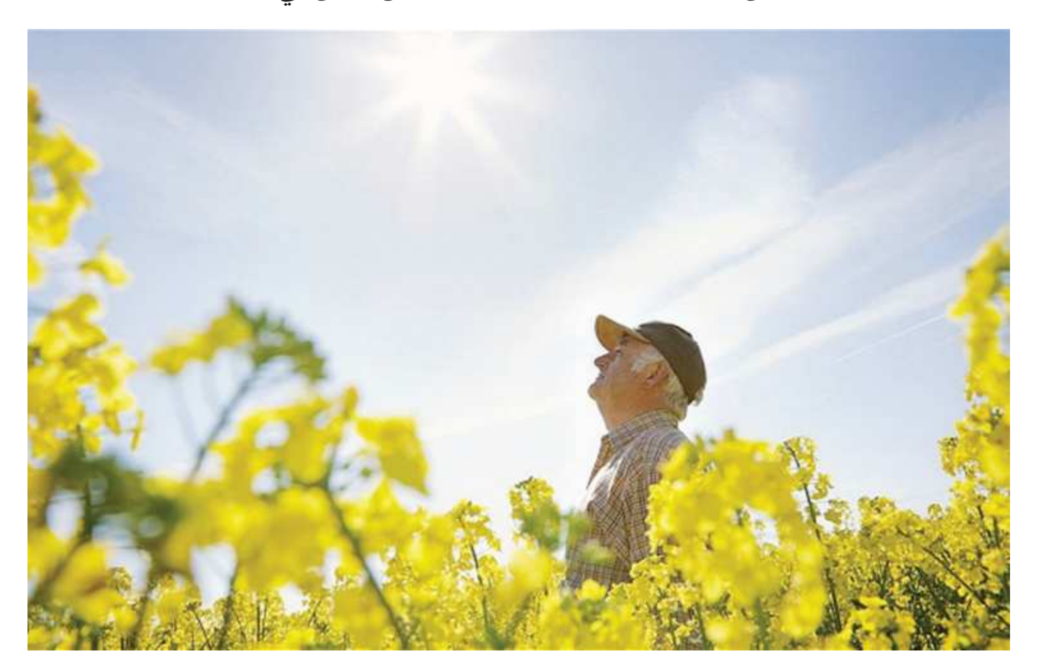
إذاً كيف نحافظ على مستوى فيتامين (د) في الجسم؟

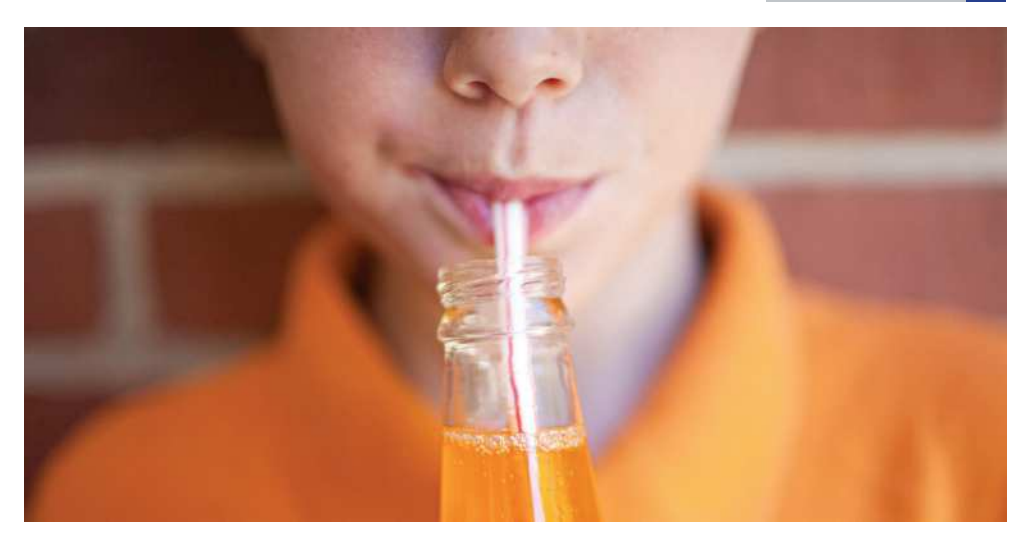
يعتبر المصـدر الرئيسي لفيتامين (د) هو أشـعة الشـمس المُباشرة، حيث إن فيتامين (د) يُصـنع في الجلد على شـكل غير نشط

(غير فعال) ويتم تنشيطه بواسطة الأشعة فوق البنفسجية من خلال التعرض لأشعة الشمس بصورة مباشرة وليس عبر زجاج النافذة لان الأشعة فوق البنفسجية غير قادرة على اختراق الزجاج كما يفضل تجنب استخدام واقي الشمس، لذا يُنصح بالتعرض المباشر لأشعة الشمس للوقاية من هشاشة العظام، إذ إن التشمس المباشر لليدين لمدة ١٠ دقائق كافي لتكوين كمية من فيتامين (د) كافية لتزويد الجسم لمدة ٧ أيام تقريباً.

أما المصادر الغذائية لفيتامين (د) فتتمثل بالأسماك الدهنية مثل السالمون والسردين، مشتقات الألبان، البيض، الفطر، البرتقال، ويعتبر السمسم من البذور ذات القيمة الغذائية العالية لغناه بفيتامين (د) كما يحتوي على معادن مثل الكالسيوم والحديد والزنك. كما ينصح بإعطاء مكملات فيتامين (د) للرضع منذ الولادة للمساهمة في نمو عظامهم والوقاية من الكساح حيث إن حليب الأم لا يمدهم بالكمية الكافية منه.

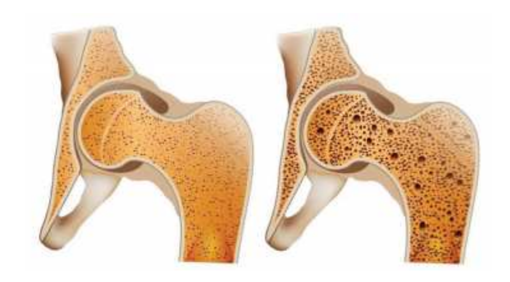
الفوائد الأخرى لفيتامين (د) تتمثل بتقليل خطر الإصابة بسرطان الثدي والقولون والمبيض، تقليل خطر الإصابة بالسكري، تحسين وظيفة الجهاز المناعي والقلب والأوعية الدموية وتقليل مخاطر الإصابة بالالتهاب الرئوي، حيث لوحظ أن الأشخاص المصابين بهذه الأمراض يعانون من نقص في فيتامين (د).





أما المشروبات الغازية فهي من المسببات الأخرى لهشاشة العظام إذ يؤثر استهلاكها المفرط في صحّة العظام بشكلٍ سلبي، فقد تقلل المشروبات الغازية من كثافة المعادن في العظام، مما يزيد احتمالية إصابتها بهشاشة العظام وتعرّضها للكسور، حيث:

تحتوي المشروبات الغازية على حامض الفوسفوريك والذي يمنع امتصاص الكالسيوم من الأمعاء وبالتالي يحصل نقصان في مستوى الكالسيوم في الدم مما يزيد من سحب الكالسيوم الموجود



في العظام ويجعلها ذلك أكثر عرضةً للإصابة بالضّعف والهشاشة، ولوحظ أن النساء أكثر تعرضًا للإصابة بهشاشة العظام والكسور وخصوصًا في عظام الحوض والورك (الجزء العلوي من عظم الفخذ).

بعد أن عرفنا كيف تؤثر المشروبات الغازية على عظامنا يكون السؤال التالي هو: هل يتوقف تأثيرها على عظامنا فقط؟ وتكون الإجابة بالنفي القاطع، فان احتواء المشروبات الغازية على الفسفور والكافيين يمكن أن يزيد فقدان الكالسيوم من الجسم عن طريق الكلى أي أن الكلى لا يمكنها إعادة امتصاص الكالسيوم وبالتالي يتم فقدانه عن طريق التبول مسببًا هبوطًا في مستوى الكالسيوم في الدم وبالتالي يسبب هشاشة في العظام (إن تراكم الكالسيوم في الكلى يمكن أن يتشكل لتكوين

حصى الكلى وهو احد الأضرار الأخرى للاستهلاك المفرط للمشروبات الغازية). أما تأثيرها على الأسنان فيكون بسبب احتوائها على السكر والأحماض وغاز ثنائي اوكسيد الكربون وجميعها تزيد من تآكل طبقة المينا في الأسنان، وإتلافها.

وعليه، ينصح بالاعتدال في استهلاك المشروبات الغازية، في حال عدم القدرة على التخلّص منها بشكل كامل من النظام الغذائي، يجب أن يقتصر استهلاكها على ١ ـ ٢ كوب في الأسبوع وتناول كوبٍ من الحليب أو عصير البرتقال المعزّز بفيتامين (د) والكالسيوم وذلك مقابل كل كوب مشروبات غازية يتمّ استهلاكها، بغرض التقليل من التأثير الضّار للمشروبات الغازية.

عادة ما يضبط العظم قوته بما يتناسب مع درجة إجهاده، وبالتالي تتكثف العظام عند تعرضها لأحمال ثقيلة، حيث تقوم الخلايا الهادمة والخلايا المكونة للعظم بإعادة ترتيب شكل وكثافة العظم اعتماداً على نمط الإجهاد المسلط عليه للحصول على الدعم المناسب للقوى الميكانيكية، ومن هنا فإن رياضة رفع الأثقال تساهم في زيادة ترسب المعادن والذي يعود بالفائدة على العظم بزيادة كثافته، أما في الأشخاص الذين لا يبدون إجهادا على عظامهم كالمرضى طريحي الفراش، يلاحظ لديهم انخفاض في كثافة العظم، ولنفس السبب يلاحظ أن معظم رواد الفضاء ممن قضوا فترة طويلة في ظروف انعدام الجاذبية، يعانون من أعراض هشاشة العظام نظرًا لقلة حركتهم وعدم تعرض عظامهم لضغطٍ أو جهد.

يؤدي الكالسيوم العديد من الوظائف الأخرى إضافةً إلى دوره في بناء العظم، فإنه مسؤول عن تقلص العضلات والتوصيل العصبي وله دور أيضًا في تخثر الدم، ولذلك فمن أهم العلامات على وجود نقص في تركيز الكالسيوم (أو فيتامين د) في الدم هو حصول تنمل أو نخز في الشفتين وحدوث تشنجات عضلية في الأصابع والقدمين.

قد يتبادر إلى الذهن سؤال مفاده: إذا كان الكالسيوم موجوداً في العضلات وهو المسؤول عن تقلصها، فكيف لا تتصلب العضلة وتصبح صلبة كالعظام؟ الجواب هو بسبب وجود مركب يسمى بيرو فوسفات في معظم أنسجة الجسم والذي يمنع ترسب بلورات الكالسيوم والفوسفات فلا يتم تكوين قطع صلبة داخل العضلات أو الشرايين، أما في العظام فلا يوجد هذا المركب مما يسمح بترسب المعادن وتكوين الهيكل العظمي.

تجهيزات الشتاء في الريف

بقلم عبد الحسين الساعدي





تحدثنا في العدد ٢٢٠ عن تفاصيل الحياة في ريف جنوب العراق خلال يوم كامل، واليوم نتحدث عن تجهيزات الناس للشتاء في ريف جنوب العراق قبل دخول وسائل المعيشة المريحة نسبيا، أي عندما كانت بيوت الريف من القصب والطين، ولا توجد كهرباء.



بداية الاستعدادات

ما إن ينتهي الناس في الريف من زراعة الرز (الشلب) في بدايات فصل الصيف حتى يشرعوا بالاستعداد لفصل الشتاء، وأول شيء يقومون به هو قص القصب والبردي، الذي يسمى في عرفهم بـ(الجرد)، فمن القصب تنتخب نوعية خاصة يصنع منها الحصران القصبية (البواري) ومفردها (بارية)، وعملية الصناعة وهي تسمى (صنعة) تمر بعد اختيار القصب الصالح بثلاث مراحل، أولاهما: شق القصبة إلى أكثر من قطعة، والقطعة تسمى (ليطة) وتجمع (ليط) ويكون الشق بآلة خاصة تسمى (شاكوكة)، وهي حديدية حادة تشبه طرف المنجل، وقد تتخذ منه في بعض الأحيان. وثانيهما: دق (الليط) بمدقة خاصة تسمى (المدكة)، ثم المرحلة الأخيرة وهي (الصنعة) أو حياكة الحصير، وأثناء (الصناعة) يرش القصب بالماء كي يكون طريا فتسهل حياكته، ولا يجرح الصانع.

إصلاح البيوت

في الصيف تجرد البيوت القصبية من (صفاحها) أي جوانبها، التي (تصفح) أي تغلف عادة بالبردي، كي تمنع برد الشتاء من تخلل الجدران القصبية، وهذه البيوت تكون على ثلاث أشكال، هي:

الصريفة: وهي أكثرهن جمالًا، وتصنع من القصب الذي يختارونه بعناية خاصة، وهي مثلثة الشكل تشبه ما يسمى بـ(الجملون)، تكون جدرانها من القصب الذي يثبت عموديا بشكل خفيف كي

يسمح لدخول الهواء في الصيف إلى داخلها، وبعضهم يصنع الجدران، إن كانت الصريفة معدة لجلوس الرجال، من (المشبچ) أي القصب المصنوع بطريقة مشبكة، وفي الشتاء (تصفح) بالبردي، أو يغطى القصب بالطين، وتسمى عملية التطيّن (لطوش).

والبيت: يصنع على شكل نصف دائرة تقريبا، ومواد البناء هي القصب والبواري، ويصفح شتاء بالبردي اليابس الذي (يجرد) في الصيف، وفائدة (التصفيح) منع البرد من التسلل عبر الجدران القصبية إلى داخل البيت، وهذا البردي اليابس تتلفه حيوانات الجاموس بحك جسدها عليه (تحتچ بيه) أو بأكله فيعمد الناس لطليه بفضلات الحيوانات (السرجين) فهي لا تقترب منه، وفي فصل الصيف يجرد البيت، وكذا الصريفة مما عليهما من (صفاح) حتى يدخل الهواء لداخلهما، وإن كان الهواء لطيفا فهم (يشكصون) البيت أي يرفعون (البارية من صفحته) أي من جانبه، ويرشونه بالماء فيدخل الهواء باردا محملا برائحة القصب اليابس.

بيت عرض وبيت طول: وهو بيت يبنى بشكل خاص، يكون الجزء الأولى منه افقي فمثلا يمتد من اليمين إلى اليسار وبابه في المنتصف، والجزء الثاني يمتد طولا نهايته التي تسمى (الكوصر) تكون على باب البيت الأول، وعادة ما تكون جدران البيت الثاني أو الجزء الثاني من الطين وسقفه من القصب أو القصب والبردي، وقد يبنى الجزآن بشكل طولي.



الســترة، وبيــت الهوشــ: همــا بيتان لحمايــة الجاموس والبقر مــن البرد والمطر، فـ(الســترة) هي بيت حيوانات الجاموس، وقــد تطلق على بيت حيوانــات البقر التي هي (الهوشــ)، وهذه البيــوت تجهز عادة في قبــل أيام (الصــفري) الذي هو فصــل الخريــف، وبيــوت الجاموســ، التــي هي (ســترة الــدواب)؛ لأن الجاموس يســمى (دواب)، تبنى جدرانها من الطين وسقفها من القصــب والبردي، وقــد تبنى كبيوت البقر التي هي من القصب وتصفح بالبردي مثل البيت الذي تقدم بيانه.

المضيف: هو محل الضيافة ويبنى بطريقة خاصة قد ذكرناها في عدد سابق.

الصيرة: وهي سياج لا بيت، يصنع من اغصان الأشجار الشائكة؛ لحماية المواشي من الحيوانات المفترسة، و(الصيرة) خاصة بالغنــم، وقــد تســتعمل لغيرهــا في بعض الأحيان، والغنم لا تحتاج إلى بيت يحميها من حر الصيف وبرد الشــتاء، وقد أبدلت (الصيرة) بعد دخول اسلاك P R C بسياج يصنع منها.

ومــن الأمــور الأخــرى التي تعــد قبل دخــول فصــل الخريــف الــذي يســمى (صفري):





الچباشة: وهي أرضية محل السكن، وهذه تكون في الأماكن التي يطغى بها (الخنياب) أي يفيض بها الماء في بداية الشتاء، وتصنع (الچباشة) من تكويم القصب والبردي وغيرهما فوق بعضهما البعض حتى تتكون جزيرة في وسط المياه، وتكثر هذه الطريقة في منطقة الجزائر التي يسمى جزء منها في هذا الزمان بالچبايش في محافظة ذي قار.

تخزين الحبوب: تجمع المحاصيل الزراعية من الرز (الشلب)، والحنطة والشعير في (البواري) أي حصران القصب حيث تلف على شكل دائرة وتخاط جوانبها، وتنصب عموديًا، ثم تفرش بالقش كي لا تؤثر الرطوبة على المحصول المخزون، ثم توضع الحبوب فيها حتى قمة البارية على شكل هرمي، ثم يوضع قش ثم يطلى بالطين، والشكل الهرمي حتى ينساب ماء المطر من عليها ولا يتجمع فيخترق الطين ويتلف المخزون.

تخزين الأطعمة: لم تكن الكهرباء موجودة حتى فترة قريبة في ريف العراق؛ لذا كانت وسائل الحفظ تعتمد على تجفيف الأطعمة القابلة للتجفيف، فاللحم (يسمط) أي يجفف، ويخزن، والسمك (يتيبس) أي يجفف، وتيبيس السمك لا زال إلى الآن، لا لحفظه فقط، بل لصنع مرق المسموطة أو المنكوثة التي يعشقها سكان جنوب العراق، ويقال إنها أكلة سومرية متوارثة، أما الخضروات فالريف سابقًا لا يعتمد عليها كثيرًا لذا نادرًا ما يجفف ما يقبل التجفيف منها كالباذنجان والبامية على عكس المدن التي تعتمد عليها كثيرًا.



تخزين العلف: يخزن العلف للحيوانات بطرق مختلفة حسب نوعه:

فالطحين و(السحالة، والنخالة) يخزنان في بيوت محكمة لأن الرطوبة تتلفهما، و(السحالة) وهي مادة تشبه الطحين تستخلص من القشر الرقيق الذي يغطي حبوب الرز، ويكون بين القشر السميك الخارجي (السبوس) وبين حبة الرز التي يصنع منها الطبيخ (التمن)، و(النخالة) هي قشرة الحنطة التي تستخرج من الطحين بعد نخله.

البوه والتبن: البوه هو قش الرز خاصة ويجمع بحزم تشد بحبل يبرم من نفس البوه، وتسمى الحزم (كارة) وتجمع (كواير) وتكدس (بالكركدة)، وهي كومة هرمية يختلف حجمها حسب الكمية المجموعة التي تكفي الحيوانات حتى موسم الرعي في فصل الصيف، وتسيج بـ(الطوفة): وهي خندق يحفر حول (الكركدة) لحمايتها من الحيوانات، وقد استبدلت (الكركدة) بالأسلاك الشائكة بعد انتشارها أيام الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينيات. أما التبن: وهو قش الحنطة والشعير، فيكدس هرميا، ويغطى بالطين كي لا تفسده الرطوبة، و(البوه) لا يغطى؛ لأن المطر ينساب عليه من غير أن يتخلل لداخله. أمّا الشريب والحليان والمران ـ نباتات عريشية ـ والجولان ـنبات مائي كالبردي، يشبه نبات الحلفاء شكلا ـ

وغيرهــم مما (يحش) أي يقطع، في فصــل الصــيف ويكدس للشتاء فلا يحتاج لتغطية لأن المطــر ينســاب عليه إن كدس هرميا بصــورة جيدة مثل (البــوه)، وجميع هذه تحفـظ في (الطوفـة) والآن في الأسـلاك الشائكة أو ما يشبهها.

تخزين الحطب: وهو كل ما تشـعل فيه النار من خشب وغيره، وإليكم أهم أنواعه.

الكـرزل: يجمـع (السرجـين) أي فضلات الأبقار والجاموس فقط في موسم الشـتاء بكـوم تسـمى (الكـرزل) وتجمع (كرازل)، وعند الصـيف تصنع منه النساء أقراصًا تسمى (المطال) ومفردها (مطالة)، كي تجف سريعًا تحت شمس الصيف، وبعد تيبسها بالكامل تصنع منها النساء اهرامات تسمى (كبة) أي قبة، وتطلى بـ(السرجين) كي لا يتخللها المطر، وفي الشـتاء يستخدم كحطب.

الجلة: هي فضلات الأبقار والجاموس التـي تتيبس في المراعي وتجمعها النسـاء للاستخدام في فصل الشتاء.

الـزور: وهـو نبـات الطرفـاء تقص أغصـانه النساء في فصـل الصيف وتتركه حتـى يتيبـس ثم تجمعـه للاسـتخدام في الشتاء.

العـروك: هـي جـذوع الأشـجار والشجيرات وعروقهما، وجمعها صيفا من اختصـاص الرجال؛ لأنـه يحتاج إلى قوة بدنية.



كتاب

فن الملاحظة

عدنان الياسري

الكتاب

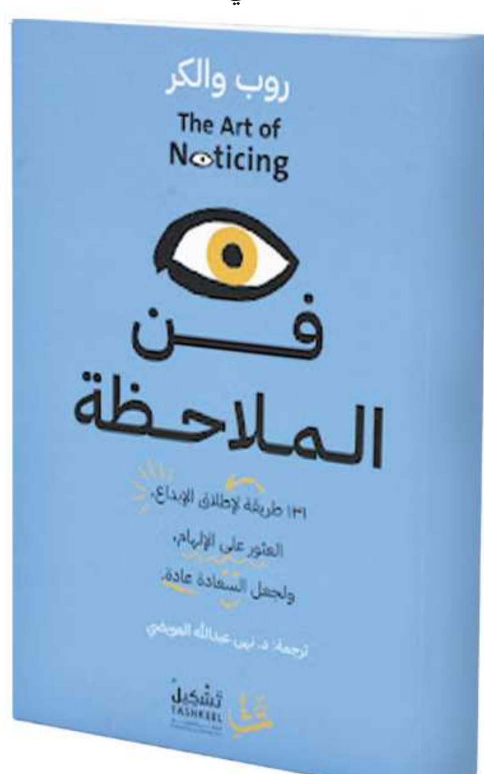
من فئة كتب تطوير الذات للكاتب والصحفي الأمريكي «روب والكر» يعتبر كتاب فن الملاحظة من أفضل الكتب في مجال التنمية البشرية وتطوير الذات، والتي تمت ترجمته للعديد من اللغات ومنها اللغة العربية. وقد انتشر هذا الكتاب بشكل كبير بين القراء في الوطن العربي بعد ترجمته، وهذا لما يتضمنه من أفكار وطرق عملية فعالة ومؤثرة، والتي تساعد الأشخاص في التواصل مع ذواتهم بشكل أفضل، وأيضًا تعزيز مهارة الملاحظة لديهم حتى يتمكنوا من النظر للأشياء بمنظور آخر أكثر فعالية وصوابا صدر الكتاب عن دار نشر تشكيل للنشر والتوزيع في عام ٢٠٢١.

الكاتب

روب والكر، صحفي أمريكي، ومؤلف كتاب فن الملاحظة وقد نجح في كتابة الكثير من المقالات والمنشورات حول التنمية الذاتية.

ولادته

وُلد سنة ١٩٦٨ في أتلانتا.





عمله

على الرغم من كونه صحفيًا في الأساس، إلا أنه استثمر شغفه وخبرته وحبه للعلم في تقديم الكثير من الموضوعات التي تفيد البشر من حوله.

وقد كان فن الملاحظة هو واحد من أهم الأعمال الورقية المنشورة له، والتي نجح من خلالها أن يحظى بمكانة عالية بين القراء والكتاب.

مضمون الكتاب

يعد كتاب فن الملاحظة من كتب تنمية الذات المميزة، والتي يمكن أن تساعد القراء بشكل أساسي في العثور على شغفهم أو استعادته واستغلاله جيدا وذلك من خلال تعزيز فنون الملاحظة التي قد يمتلكها الإنسان، والتي من خلالها يتمكن من الإبداع في حياته واستغلال ما يحيط به بالشكل المناسب حيث يتضمن الكتاب الكثير من الطرق العملية الفعالة التي توسع مدارك القراء وتجعلهم يجعلون السعادة عادة أساسية في حياتهم، وكذلك تمكنهم من تعزيز مهارتي الإبداع والإلهام. فن الملاحظة كتاب يعيد تواصلنا مع ذواتنا ومع من حولنا وما حولنا فهو يعزز مفهوم إعادة النظر في أمور ألفناها وركناها في زاوية المحفوظات فهو كتاب يحفز حاسة الانتباه، باعتبار الانتباه هو الحاسة السابعة، فالحواس الخمسة الأساسية هي النظر، الشم، التذوق، السمع، واللمس، وثم الحاسة السادسة وهي الحدس. يأتي هذا الكتاب ويفترض وجود حاسة سابعة تعطي بعدا آخرا لكل الحواس الستة مجتمعة، ألا وهي حاسة الانتباه فهو ينقل القارئ بين خمس مستويات من الانتباه تتدرج من الرؤية والاستشعار والتجول والتواصل مع الآخرين والعزلة. يشرح روب والكر مؤلف هذا الكتاب بأن الوعي المتعدد، وهو ما عرفه أحد الباحثين بالحالة الذهنية الناتجة عن تقسيم

انتباهنا بين العالم المادي والعالم الافتراضي الذي تصلنا به أجهزتنا الذكية، هو ما يقوض العلاقات الفعالة بين الأشخاص والأشياء في العالم الحقيقي من حولنا في الوقت الحالي وتناول الكاتب الأساليب والتقنيات المختلفة التي من شأنها أن تعزز من الانتباه والتركيز لدى الإنسان وبالتالي مساعدة الإنسان في تحقيق أداء أكثر مثالية في حياته العملية والشخصية، ،ذلك عبر تحفيز مهارة الملاحظة لدى الإنسان. كما تحدث الكاتب في كتابه عن الطريقة التي يمكن للإنسان من خلالها أن يعزز من استيعابه، بحيث يكون قادرًا على التركيز على التفاصيل في حياته اليومية.

وتضمن الكتاب أيضًا عددًا من الممارسات العملية والفعلية التي يمكن من خلالها أن يتعلم الإنسان طرق التفكير الواعي والتحليل المنطقي. وذلك بالشكل الذي ينمي من القدرات العقلية للإنسان، مما يسهم إيجابا في تحسين أدائه في الحياة بشكل عام، وبالتالي زيادة فرص النجاح والتقدم.

ويختصر الكتاب مفهوم «الملاحظة» ويوضح أن هذه الحرفة ليست خارقة وإنما هي مهارة يمكن تعلمها، وهو يقدم النصائح والأساليب التي تساعد على تعزيز هذه المهارة الأساسية. ويمكن حصر الفوائد المقدمة من هذا الكتاب في القدرة على الاهتمام بالتفاصيل والتفكير بشكل أكثر وعيا، وتحسين القدرة على توافق الفكر وتحديد الأهداف وتدريب الذهن على الابتكار والإبداع. وبالإضافة إلى ذلك، فإن محتوى الكتاب يعتبر شيقا وملهما في الوقت نفسه.

اقتباس من الكتاب

أبطئ من سرعتك قليلاً، أهدئ قليلا، لا تملأ جدولك الأسبوعي. عليك ان تفرغ يوما للاسترخاء لتنظيف عقلك، لتصفية ذهنك...

التركيز هو السلاح الأساسي في حرب الاهتمام التي نخوضها كل يوم.

التركيز على التجربة والتعلم من الأخطاء هو أحد أهم عوامل النجاح في الحياة الشخصية والمهنية.

ليس هناك شيء مثالي أو مثاليا، فالجمال يكمن في التنوع والتفاوت والاختلاف

الابتكار لا يتطلب الكثير من المال، بل يتطلب الكثير من الإبداع والتفكير الخلاق.

العيش في اللحظة الحالية هو الطريق الأسرع للحصول على السعادة والرضا الدائمين.

الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة هو ما يميز الناجحين عن غيرهم، فالشيطان يكمن في التفاصيل.

التفكير خارج الصندوق هو أحد الأساليب الفعالة لتحقيق الابتكار والتجديد، وقدرة الإنسان على رؤية الأشياء من زوايا مختلفة تساهم في توسيع آفاقه وتطوير مهاراته وقدراته.
التواصل الجيد والقدرة على الاستماع والتفاعل مع الآخرين يعدان أساسيات النجاح في الحياة الشخصية والمهنية. علينا أن نتعلم كيفية التحكم في انفعالاتنا وتحويلها إلى طاقة إيجابية، وعدم السماح للمشاعر السلبية بالسيطرة علينا.

العمل بجد والتفاني فيه هو استمرارية النجاح في الحياة الشخصية والمهنية، وعلى الرغم من أن النجاح يحتاج إلى العديد من العوامل، إلا أن العمل الجاد والمستمر يعد أساسيا لتحقيق الأهداف والتحسين المستمر. الحياة هي مغامرة كبيرة، وعلينا أن نستمتع بها ونستفيد منها قدر الإمكان، وأن نتعلم كيفية التأقلم مع التحديات والمواقف الصعبة.

يجب علينا أن نتعلم كيفية تحديد الأولويات وتخصيص الوقت بشكل صحيح، وعدم السماح للأشياء الثانوية بالتأثير على الأهداف الرئيسية.

التعلم على الانفتاح والتعاون مع الآخرين واحترام وجهات نظرهم وآرائهم يعد أحد الأساليب الفعالة لتحقيق النجاح في الحياة الشخصية والمهنية.

الأبتكار والإبداع لا يأتيان من العمل الفردي فقط، بل يتطلبان العمل الجماعي والتفاعل الإيجابي والتحفيز المتبادل بين الأفراد.

العمل على تحسين الذات وتطوير القدرات والمهارات هو ما يمكن أن يفتح لنا أبواب الفرص ويساعدنا على تحقيق أهدافنا.
الإيجابية والتفاؤل هما الدافع الأساسي لتحقيق النجاح في الحياة الشخصية والمهنية، وعلينا أن نركز على الأشياء الإيجابية في الحياة ونحاول تحويل السلبيات إلى إيجابيات.

قيل في الكتاب

قالت عنه نيويورك تايمز: إنه كتاب مثير للتفكير ومصور بشكل رائع من شأنه أن يحفز إبداعك ويساعدك على إعادة اكتشاف شغفك من خلال «أنشطة بسيطة ومنخفضة المخاطر يمكن أن تفتح العا لم».
وقيل أيضًا: إننا في عصر الضوضاء البيضاء. وحياتنا مرتبطة باستمرار بالهواتف والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي. إننا فعلا في عصر الإلهاء هذا، وغالبا ما يفقد الإنسان القدرة على التجربة والحضور والتفكير والرؤية والاستماع. وهذا الكتاب جاء ليعيد لنا ذلك الحضور.
وقيل أيضا: يعد هذا الكتاب رائدا في تحسين الفكر الانتباهي.

الحلقة الرابعة:

الناصحون

موقف الإمام الحسين(ع) من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

إجابة الإمام في نصّ ابن الأعثم

تقدّم الحديث عن تخريج نصّ ابن الحنفيّة ـ رحمه الله ـ من مصادره، مع منهجة البحث في مضمون النصح، وذكر ترجمة لابن الحنفيّة ـ رحمه الله ـ، وعرض تحليليّ للنصح، بدأ من مقدِّمة النصح، والداعيّ إليها، وبيان نصّه، وسببه، واستيضاح النصيحة، وإجابة الإمام الحسين(ع).

لكن بقي علينا استيضاح إجابته ـ عليه السَّلام ـ في نصّ ابن الأعثم؛ لما فيه من تفاصيل لم تُذكر في نصّ أبي مِخنَف، فنقول:

انَّ إجابة الإمام الحسين(ع) في نصّ ابن الأعثم كانت أكثر تفصيلًا حيث قال: «يا أخي! والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ، ولا مأوى لما بايعت ـ والله ـ يزيد بن معاوية أبدًا، وقد قال ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ: اللهم! لا تبارك في يزيد.

قال: فقطع عليه محمّد ابن الحنفيّة الكلام، وبكى، فبكى معه الحسين ساعةً.

ثمّ قال: جزاك الله ـ يا أخي ـ عني خيرًا!، ولقد نصحت، وأشرت بالصواب، وأنا أرجو أن يكون ـ إن شاء الله ـ رأيك موفقًا مسددًا، وإنّي قد عزمت على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا، وإخوتيّ، وبنو إخوتيّ، وشيعتيّ، وأمرهم أمريّ، ورأيهم رأيي.

وأمّا أنت ـ يا أخي ـ فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لِي عينًا عليهم، ولا تخف عليَّ شيئًا من أمورهم.

قال: ثمّ دعا الحسين بدواة وبياض وكتب فيه. وصية الحسين ـ رضي الله عنه ـ لأخيه محمّد ـ رضي الله عنه ـ، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما

أوصــى به الحســين بن عليّ بن أبي طالب لأخيه محمّد ابن الحنفيّة المعروف، ولد عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ:

إنَّ الحســين بن عليّ يشــهد أن لا إله إلّا الله، وحــده لا شريك لــه، وأنَّ محمّدًا عبده ورســوله، جاء بالحقّ من عنــده، وأنَّ الجنة حقٌّ، والنار حقٌّ. وأنَّ الســاعة آتية لا ريب فيهــا، وأن الله يبعث مــن في القبور، وإنّي لم أخــرج أشــرًا، ولا بطــرًا، ولا مفســدًا، ولا ظالمًــا، وإنَّمــا خرجت لطلــب النجاح والصــلاح في أمّة جــديّ محمّد (ص)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأســير بســيرة جديّ محمّد (ص)، وســيرة أبي عليّ بــن أبي طالب، وســيرة الخلفاء الراشــدين المهديــين ـ رضــي الله عنهــم ـ، فمن قبلني بقبــول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبر حتّى يقضــي الله بيني وبــين القوم بالحــقّ، ويحكم بينــي وبينهــم بالحقّ، وهو خير الحاكمين.

هذه وصــيتي إليك يا أخي! وما توفيقــي إلّا بالله، عليــه توكلــت، وإليــه أنيــب، والســلام عليك، وعلى من اتبــع الهدى، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

قــال: ثــمّ طــوى الكتــاب الحســين، وختمه، وبخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمّد ابن الحنفيّــة، ثمّ ودّعه، وخرج في جوف الليل يريــد مكة بجميع أهله، وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين»[1].

وتوضيحها:

أنَّ إجابة الإمام الحســين(ع) حوت عدّة أمور:

الأمر الأوّل: بــيّن موقفه من بيعة يزيد، وأنَّــه لا يمكن أن يبايعه أبدًا حتّى لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى يذهب إليه.

١ – الفتوح، لأحمد بن أعثم الكوفيّ (ت٣١٤هـ): ٥/ ٢٠-٢٢.



الأمر الثاني: بيّن سبب رفضه لبيعة يزيد، وأنَّه ما وصفه به النبيّ الأكرم(ص) قبل أن يولد بقوله: «اللهم! لا تبارك في يزيد».

والظاهر أنَّ الإمام الحسين(ع) يقصد بذلك ما روي في كتاب (المصابيح) بإسناد عن ابن عبّاس «أنَّ رسول الله خرج مسافرًا من المدينة، فلما كان بحرة وقف واسترجع، ثمّ مرّ، ثمّ وقف واسترجع أكثر من الأولى وبكى، وقال: هذا جبريل يخبرني، أنَّها أرض كرب وبلاء، يُقتل فيها الحسين سخيلتي، وفرخ فرختي، وأتاني منها بتربة حمراء. ثمّ دفع إلى عليّ(ع) التربة، وقال: إذا غلت وسالت دمًا عبيطًا فقد قُتلَ الحسين(ع)، ثمّ قال ـ ومدّ يده: اللهم لا تبارك في يزيد، كأني أنظر إلى مصرعه ومدفنه.

قال: ودفع عليّ(ع) التربة إلى أُمّ سلمة، فشدّتها في طرف ثوبها، فلمّا قُتلَ الحسين(ع) إذا بها تسيل دمًا عبيطًا، فقالت أُمّ سلمة: اليوم أفشي سرّ رسول الله.

قال ابن عبّاس: واشتدّ برسول الله مرضه الذي مات فيه، فحضرته، وقد ضمّ الحسين إلى صدره يسيل من عرقه عليه، وهو يجود بنفسه، وهو يقول: ما لي وليزيد، لا بارك الله فيه، اللهم العن يزيد. ثمّ غُشي عليه طويلًا، وأفاق وجعل يُقبّل الحسين، وعيناه تذرفان، ويقول: أما إنَّ لي ولقاتلك مقامًا بين يدي الله»[٢].

وما روي في (المنهاج في شعب الإيمان) عن «معاذ بن جبل، قال: بينما أنا وأبو عُبيدة بن الجرّاح وسلمان جلوس ننتظر رسول الله(ص) أن خرج علينا من الهجر مرعوبًا متغيّر اللون. فقال: من ذا يا معاذ أبو عُبيدة، وسلمان؟، فقلت: نعم. قال: أنا محمّد النبيّ، أوتيت فواتح الكلام وجوامع الكلم. فأطيعوني ما دمت بين أظهركم. فإذا متُّ فعليكم بكتاب الله، فأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، إلى أن قال. امسك يا معاذ ابن أمّ معاذ، وأخبر ما حدث من أبي بكر. فلما بلغ يزيد. قال: ربّ لا تبارك في يزيد، ودمعت عيناه، قال: هُيَّ إليّ حبيبي وسبطي الحسين بن عليّ، وأنبت بربه، وأُخبرتُ بقاتله، إلى أن قال...»[٣].

ولا تنافي بين مضمون الخبرين بعد كون ظاهرهما تكرر القول المذكور من النبيّ(ص) في حادثتين.

كما أنَّ الظاهر لم يكن دعاء النبيّ(ص) على يزيد هو السبب الوحيد لرفض بيعة يزيد من قبل الإمام الحسين(ع)، وأنَّه كان بصدد الاسترسال بذكر أسباب أخرى لذلك، لكنَّ محمّد ابن الحنفيّة ـ رحمه الله ـ قطع عليه كلامه، واكتفى منه بذلك، كما

٢ – المصابيح، لأبي العباس الحسينيّ (ت٣٥٣هـ): ٣٥٣ـ٣٥٤.
٣ – المنهاج في شعب الإيمان، للحسين بن الحسن الحَليميّ الشافعيّ (ت٤٠٣هـ): ٢/ ١١٢.

هو صريح النصّ حيث قال: «فقطع عليه محمّد ابن الحنفيّة الكلام، وبكى، فبكى معه الحسين ساعةً».

الأمر الثالث: بيّن موقفه من نصح أخيه بثلاثة جمل:

الجملة الأولى: «جزاك الله ـ يا أخي ـ عني خيرًا»، وقد روي عن رسول الله (ص) قوله: «من صُنِعَ إليه معروفٌ فقال لفاعله: جزاك الله خيرًا فقد أبلغ في الثناء»[٤].

وروي عن «الحسين ابن أعين أخ مالك بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله(ع) عن قول الرجل للرجل: جزاك الله خيرًا، ما يعني به؟. فقال أبو عبد الله(ع): إنّ خيرًا نهرٌ في الجنة، مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حافتي ذلك النهر جواري نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت أخرى، سُمِّي بذلك النهر، وذلك قوله تعالى: ﴿فيهنَّ خَيراتٌ حسان﴾[٥]، فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك خيرًا فإنّما يعني بذلك تلك المنازل التي قد أعدّها الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لصفوته وخيرته من خلقه»[٦].

وهذا يدلّ على أنَّ الإمام الحسين(ع) أثنى على أخيه ابن الحنفيّة، بعدما أسدى له النصح.

٤ – سُنَن الترمذي: ١/ ٤٤٨/ح٢٠٣٥.

٥ – الرحمن: ٧٠.

٦ – الكافي: ٨/ ٢٣٠-٢٣١/ح٢٩٨. ومعاني الأخبار: ١٨٢/ح١.

الجملة الثانية: «ولقد نصحت، وأشرت بالصواب»، فيها شهادة بأمرين:

الأوّل: أنَّ ابن الحنفيّة ـ رحمه الله ـ أدّى ما عليه من واجب النصح لإمامه.

الثاني: أنّه أشار على الإمام بالصواب، ولم يكن نصحه مجانبًا للواقع، والظاهر أنَّ مقصود الإمام(ع) من الصواب، هو أنَّ نصح ابن الحنفيّة ـ رحمه الله ـ تضمن الصواب من جهة مطابقته لما عزم عليه الإمام من الخروج لمكة، الذي تضمنه نصح ابن الحنفيّة، وقد بيّنه ـ عليه السَّلام ـ بقوله: «وإنّي قد عزمت على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك».

وإلّا فقد اتّضح ممّا تقدّم أنَّ النصيحة لم تكن مطابقةً للواقع بكُلّ تفاصيلها، ويشهد لذلك ما ذكره ـ عليه السَّلام ـ في الجملة الثالثة.

الجملة الثالثة: «وأنا أرجو أن يكون ـ إن شاء الله ـ رأيك موفقًا مسددًا»، وهي نصّ في رجاء أن يكون كُلّ النصح والرأي الذي قدّمه ابن الحنفيّة موفقًا مسدّدًا، و(الرجاء) في اللغة هو «الظنّ بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشكّ فيه إلّا أنَّ ظنّه فيه أغلب، وليس هو من قبيل العلم»[٧].

وقد بيّنا فيما مرّ الوجه في عدم مطابقة نصح ابن الحنفيّة للواقع في جميع تفاصيله.

٧ – الفروق اللغويّة: ٢٤٨.

الفطرة الإنسانية

مقتطفات من كلام السيد محمد باقر السيستاني

والمراد بالفطرة الإنسانية خلق الإنسان وتكوينه الخاص بأبعاده المختلفة، فإنّ للإنسان تكويناً إدراكياً وجسدياً ونفسياً وسلوكياً وأخلاقياً وحِكَميّاً خاصّاً، كما هو ملحوظ بالوجدان وهو أمر ظاهر في علوم التشريح ووظائف الأعضاء والطبّ وفي علوم النفس بأنواعها.

وهذا التكوين يملي على الإنسان وفق قواعد الإدراك السليم بعيداً عن وجوه التفكير الارتغابي استجابات وحدوداً وقوانين خاصّة لسلوكه هي ملائمة مع هذا التكوين، وهي كما قلنا أشبه بالتوضيحات التي تقترن بالأجهزة الصناعية في بيان أسلوب تشغيلها والانتفاع بها وصيانتها.

فهذه الاستجابات والحدود نعبّر عنها بالاقتضاءات الفطرية؛ لأنّها مما فطر عليها الإنسان.

وتقع في مقابل ذلك اقتضاءات وحوائج مكتسبة ينجذب الإنسان إليها في إثر عوامل حادثة كالانفعالات والعادات والأعراف وحدوث الإدمان عليها وغير ذلك.

فالفارق بين الاقتضاءات الفطرية والمكتسبة أنّ الاقتضاءات الفطرية هي اقتضاءات ثابتة كامنة في تكوين الإنسان كما هو الحال في الأكل والشرب والنوم والحركة وطلب الراحة والمعاشرة والزواج والتوليد والاستطلاع والنظافة.

وأما الاقتضاءات المكتسبة فهي ما يتعلق بها الإنسان وفق عوامل متجددة، نظير أكثر تفاصيل العادات الغذائية والاجتماعية، فإنها ليست بهذه التفاصيل مما تتضمنه خلقة الإنسان، بل هي مناح مكتسبة لتعلقات فطرية، فالإنسان مفطور على تناول الطعام، ولكنه ليس مفطوراً على تناول هذا الطعام أو ذاك، وإنما يحصل التعلق بطعامٍ ما من خلال العادات والميول المتجددة.

وتختلف الاقتضاءات الفطرية عن الاقتضاءات المكتسبة من وجهين:

الوجه الأوّل: اختلافهما في تقديرها والاعتبار بها في القوانين الفطرية.

فالاقتضاءات الفطرية المتعارفة ذات دلالات تشريعية وأخلاقية ودينية، بمعنى أنّ ممارسة الإنسان لما فطر عليه يكون على الإجمال أمراً مشروعاً وأخلاقياً وشرعياً لا محالة، فيجوز للإنسان الأكل والشرب والزواج والتوليد ونحوها.

وأما الاقتضاءات المكتسبة فليس لها دلالات من هذا القبيل، بل القبول بها بحسب القانون الفطري يتوقف على شرطين:

١ ـ عدم مجافاتها مع الحاجات الفطرية ومع القانون الفطري.

٢ـ أن لا يكون الإيفاء بها خلاف الحكمة لعدم ملاءمتها مع الصلاح الإنساني.

ولذلك فإنّ حاجة المدمن على المخدرات مثلاً ليست حاجة مشروعة في التقدير العقلائي العام وإن كان هناك شعور قوي بها، لعدم توفر أيٍّ من الشرطين فيها.

أما الشرط الأول: ـ وهو عدم المجافاة مع الفطرة ـ فلأنّها من جهة أضرارها مجافية مع الحاجة الفطرية إلى الصحة والسلامة النفسية.





وأما الشرط الثاني: ـ وهو عدم مخالفتها مع الحكمة والصلاح ـ فلأنّها توجب ابتلاء الآخرين بها فينافي الصلاح الإنساني العام.

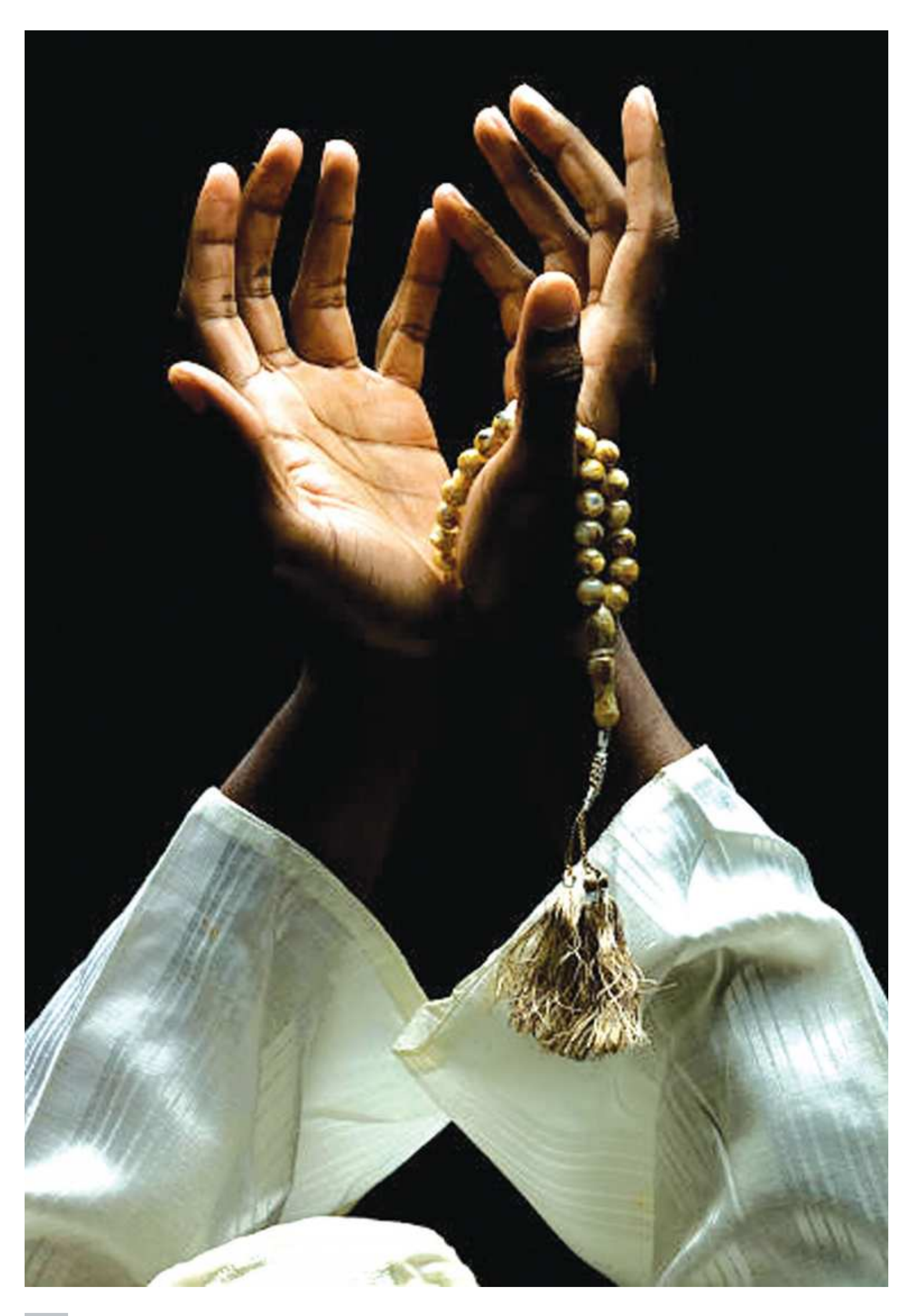
إذاً يستخلص من ذلك أن كون الإنسان مطبوعاً على اقتضاءات معينة متعارفة دليل صوابها ومشروعيتها بحسب القانون الفطري، فلا يصح المنع عما بني عليه الطبع واقتضته الفطرة.

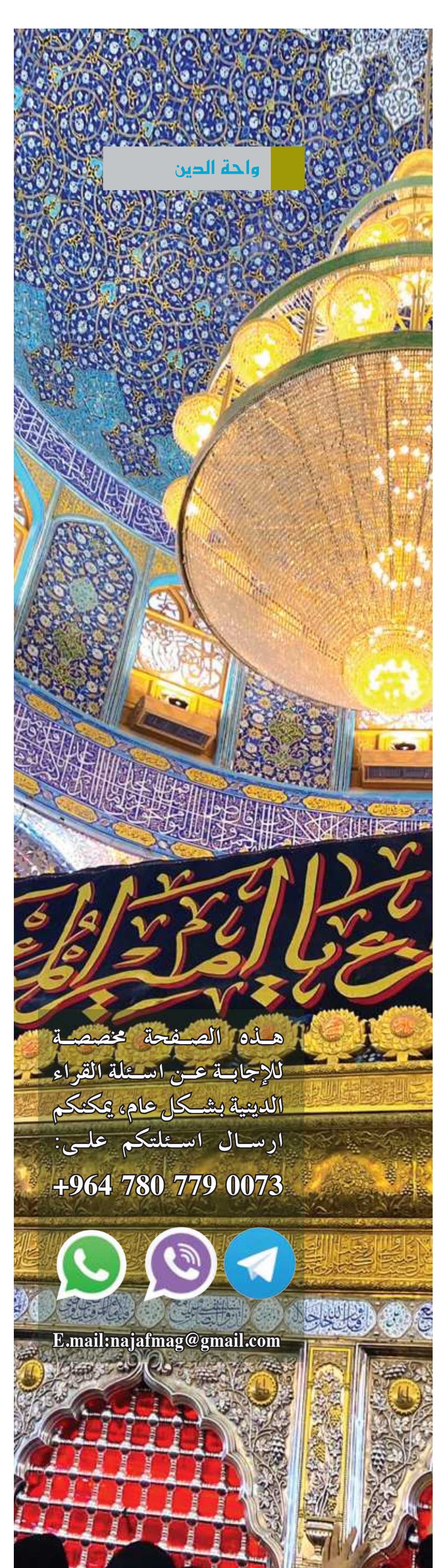
فإن انطوت الفطرة العامة التي اقتضت تلك الحاجة على اتجاه محدد كانت دليلاً على مشروعية ذلك الاتجاه الخاص دون ما يغايره، وإن خلت الفطرة العامة عن أي اتجاه محدد ينبغي الانتباه إلى مقتضى الحكمة في شأن القبول العام بهذا الاتجاه أو ذاك من خلال تقدير الصالح الخاص والعام بالنظر إلى آثار كل اتجاه سلوكي على الإنسان والمجتمع الإنساني، فإن لم يكن هناك محدد حكيم لاتجاه معين تعين القبول بكل اتجاه مكتسب والبناء على مشروعيته، وإن كان هناك محدد حكيم لاتجاه ما لموافقته للصلاح العام دون غيره لزم تحديد مشروعية تلك الحاجة بالاتجاه الحكيم.

الوجه الثاني: ـ الفارق بين الاقتضاءات الفطرية والاقتضاءات المكتسبة ـ وهو ما يتعلق بالمنظور الطبي، وذلك في مقام التشخيص بين الحالة السليمة والحالة المرضية وشبهها.

وذلك أنّ الاقتضاءات الفطرية تكون حالات سليمة من المنظور الفطري، ولن تُعتبر حالات مرضية بتاتاً، بل يكون فقدانها ووجود أضدادها حالة مرضية أو شبه مرضية استوجبها اختلال في أصل الخلق من خلال تشوّه الإنسان عند نشأته حيث كان جنيناً، أو اختلال طارئ لاحقاً في أثر حوادث خاصة.

وأما الاقتضاءات المكتسبة فيجوز أن تكون حالات غير سليمة حتى وإن تجذّرت بحيث لم يمكن التخلص منها كما هو الحال في الإدمان على الأشياء على وجه يشلّ النشاطات الطبيعية للإنسان، وكذلك الحالات المستدامة من الكآبة والقلق والاضطراب والخوف والوسوسة والهلاوس البصرية والسمعية والتخيلات الواهمة، وكذلك الحال في الميول الغريزية إلى الأطفال والحيوانات والميل إلى ممارسة العنف الزوجي والأسري والاجتماعي (السادية)، أو الميل إلى أن يقع الإنسان مورد العنف الزوجي ونحوه (المازوخية).





أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجوز أكل الجبن المستورد من بلاد غير إسلاميّة إذا لم أعرف بالضبط طريقة صناعته ومحتوياته؟

الجواب:

يجوز لك أكله.

السؤال:

ما حكم صنع الدمى على هيئة إنسان أو حيوان؟

الجواب:

لا يجوز على الأحوط.

السؤال:

هل يجوز لتاجر عنده معمل لصنع الأحذية أن يكتب عليها الصنع في بلد غير البلد الذي صنعت فيه؟

الجواب:

لا يجوز.

السؤال:-

ما حكم استخدام عملية التخدير أو ضرب رأس الحيوان الكبير عند ذبحه؟

الجواب:

لا مانع منه إذا بقيت للحيوان حياة مستقرّة بعد الضرب ويكون موته مستنداً إلى الذبح والتذكية بشرائطها.

السؤال:

ما هو حكم الجزء المبتور من الجسم البشري بعد البتر؟

الجواب:

يجب دفنه بعد البتر إلّا الأجزاء الصغار جدّاً فلا يجب دفنها، ولا يجب الإلحاق بالجسد.

السؤال:

هل يمكن للطالبة في الكلية الطبية ان تفحص المريض باللمس اليدوي علماً بان هذا الفحص يعتمد عليه في الامتحان؟

الجواب:

اذا علمت ان تعلمها يؤدي الي انقاذ نفس محترمة ولو في المستقبل فلا بأس.

السؤال:

شخص مصاب بالحساسية في الجلد فعندما يقوم للصلاة يرى أن ثيابه عليها بقع متفرقة من الدم فيصعب عليه تبديل الثياب في كل مرة لأنها عملية مستمرة، فهل يجوز الصلاة مع وجود بقع الدم على الثياب؟

الجواب:

إذا كانت سعة مقدار الدم أقل من الدرهم أو عُدّ الدم من دم الجروح فلا بأس بالصلاة به ولا يجب غسله.

السؤال:

العطور اذا كانت تحتوي على الكحول فهل يجوز بيعها وشراؤها، ثم هل يعتبر الكحول نجساً؟

الجواب:

لا مانع من بيعها وشرائها، والكحول المستعملة فيها غير نجسة على الاظهر.

السؤال:

نسمع في التلفاز إلقاء تحيّة السلام على مسامعنا، فهل يجب الردّ على السلام في هذه الحالة؟

الجواب:

لا يجب الردّ.

السؤال:

لو أنّ أحداً اصطاد سمكاً عن طريق نصب الشباك في النهر وبقي هذا السمك محصوراً داخل الشباك في داخل النهر ومات داخل الشباك فهل يُحكم بتذكيته؟

الجواب:

جوز أكله ولا إشكال فيه إن كان السمك ذا فلس.

السؤال:

ما حكم مَن نسي سجدة واحدة وتذكرها بعد الدخول في الركوع؟

الجواب:

يجب قضاؤها بعد الصلاة، والأحوط لزوماً أن يكون بعد صلاة الاحتياط إذا كانت عليه، وكذا إذا نسي سجدة واحدة والتشهد من الركعة الأخيرة و لم يذكر إلا بعد التسليم والإتيان بما ينافي الصلاة عمداً وسهواً.

السؤال:

ما هو الموقف الشرعي في نظر سماحة السيد(دام ظلّه) حول تبديل الطحين بالصمّون أو بالخبز على ما هو المتعارف عندنا حالياً؟ وهل يختلف الحكم لو كان البائع واضعاً لافتة مكتوباً عليها: (التبديل بنيّة البيع)؟

الجواب:

لا يخلو من إشكال، فالأحوط لزوماً الاجتناب عنه، وسبيل التخلّص منه أن يبيع كيس الطحين بمبلغ ثمّ يشتري العدد المطلوب من الصمّون أو الخبزَ بالمبلغ نفسه.



الكفيل
شركة نور الكفيل
للمنتوجات الحيوانية و الغذائية
العتبة العباسية المقدسة
حلال
صحي
لذيذ
شعبة الاعلام


لحوم الكفيل مذكاة وفقاً
للشريعة الاسلامية تحت اشراف
مباشر ومستمر من قبل مركز
الكفيل الاسلامي التابع للعتبة
العباسية المقدسة
اسماك
روبيان
دجاج
صدر دجاج
عصا الطبل
افخاذ
مفروم دجاج
اللحوم
البيضاء
اللحوم
الحمراء
كتف - مفروم - ظهر - طبق
المبيعات: 07801966622
العلاقات: 07801966624


20
النجف الأشرف
عشرون عاما من الأصالة